



النظم السياسية في آسيا وأفريقيا  
المرحلة الثالثة  
د. حسين علي مكطوف

جامعة بغداد  
كلية العلوم السياسية  
م.م. مقدم جابر أحمد

## النظم السياسية في قارة آسيا



لطلبة المرحلة الثالثة

الدراسيتين الصباحية والمسائية

للعام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

إعداد

أ.م.د. حسين علي مكطوف

أ.م.د. عبير محمد عبد

م.م. مقدم جابر أحمد



## المقدمة

آسيا قارة من قارات العالم اسمها مشتق من اللغة اليونانية ومعناه شروق الشمس، وتقسّم إدارياً إلى ستة أقاليم إدارية، وإلى اثنتين وخمسين دولة، منها ثمانية وأربعون دولةً مستقلةً، وأربع دول شبه مستقلة، وتُعد القارة الأكثر تنوعاً وتعددًا على سطح الأرض، وكذلك الأولى من حيث ترتيب القارات بـ(عدد السكان والمساحة)، إذ تغطي حوالي ٨,٧% من مساحة سطح الأرض أي ٣٠% من مساحة اليابسة، كما أن معرفته الحقيقية بقارة آسيا توسعت في عهد الإسكندر الأكبر، بل يمكن القول أن الإسكندر قد ساهم مساهمة فعالة في توسيع المعرفة بالعالم الجغرافي بما خاضه من معارك حربية شملت معظم جهات العالم ولاسيما قارة آسيا، وكان له الدور في مضاعفة معرفة اليونانيين الجغرافية بالعالم، حيث كان الإسكندر الأكبر يصطحب معه مجموعة من العلماء من بينهم جغرافيين ومؤرخين لتسجيل المعلومات الجغرافية والأنتولوجية، كما كان يرافقه أيضاً رجال مختصون في قياس المسافات والأبعاد، وتتميز قارة آسيا بالعديد من المميزات: كـ(الموقع الجغرافي، وتنوع الانظمة السياسية، كذلك تُعد موطن أولى الحضارات مثل حضارة بلاد ما بين النهرين، وحضارة وادي السند والهونجي، كما ظهر فيها العديد من الحضارات كحضارة بابل، والفرس، والسومر، والصين، والهند، والآشور، والحثيين، والفنيقيين، والحضارة الإسلامية، موطنٌ لعدد من المجتمعات واللغات المتنوعة، وكما توجد فيها العديد من الأساطير، كأسطورة ملحمة جلجامش، والأساطير الهندوسية، والأساطير الصينية القديمة، وحكاية الطوفان) وكذلك برزت فيها المنظمات الدولية والتجارية، كرابطة أمم جنوب شرق آسيا، واتحاد الدول المستقلة، والتعاون الاقتصادي لآسيا ومنطقة المحيط الهادي، والاجتماع الاقتصادي بين آسيا وأوروبا، ومجلس التعاون الخليجي، واتفاقية الشراكة الاقتصادية الوثيقة، واتحاد جنوب آسيا للتعاون الإقليمي.



## خصائص قارة آسيا

### (الجغرافية، الاقتصادية، المجتمعية)

#### أولاً: الخصائص الجغرافية

إن تسمية آسيا (Asia) تسمية قديمة جداً، ويعتقد إن الاغريق أطلقوه على البلاد الواقعة إلى الشرق من موطنهم، كما يعتقد أن الاسم مشتق من الكلمة الأثرورية آسو (ASU) التي تعني الشرق.

تُعد القارة من أكبر قارات العالم مساحة وأكثرها سكاناً إذ تبلغ مساحتها أكثر من 44,057,000 كم<sup>2</sup> وهو ما يعادل 39,7% من مجموع مساحة اليابسة، أما عدد سكانها فهو يقترب من 4,620,749,247 أي ما يعادل 60% من مجموع سكان العالم تقريباً، وتتكون آسيا من 48 دولة واربعة دول شبه مستقلة أو وحده سياسية أكبرها الصين التي تزيد مساحتها على 9,6 مليون كم<sup>2</sup> أما أصغرها مساحة فهي دولة المالديف التي تبلغ مساحتها 298 كم<sup>2</sup>.

تمتد القارة على عدد كبير من خطوط الطول ودوائر العرض فهي تمتد من دائرة عرض 10 جنوباً عند الجزر الاندونيسية إلى 81 شمالاً عند الطرف الشمالي لجزيرة كومسوموليتس في المحيط المنجمد الشمالي وقد اثر هذا الامتداد تأثيراً كبيراً على تنوع الظروف المناخية في القارة، كما تمتد القارة من خط طول 23 شرقاً حيث مرتفعات الاورال في غرب آسيا حتى خط طول 170 غرباً عند أقصى الطرف الشمالي الشرقي للقارة حيث مضيق بيرنك الذي يفصل القارة عن أمريكا الشمالية ومع ذلك نستطيع القول بان القسم الأعظم من مساحة القارة تقع في النصف الشمالي من القارة باستثناء بعض الجزر التي تمتد إلى جنوب خط الاستواء.

وتمتاز قارة آسيا رغم اتساعها باتصالها بأجزاء اليابسة فلا يفصلها عن أمريكا الشمالية سوى مضيق بيرنك كما أنها تقترب من قارة استراليا حيث تنتشر مجموعة كبيرة من الجزر في جنوب شرق آسيا يسهل اتصالها بالجزء الشمالي الشرقي من قارة استراليا، اما الجزء الجنوبي الغربي فتقترب قارة آسيا من قارة أفريقيا ولا يفصل بين القارتين سوى مضيق باب المندب والذي لا يزيد اتساعه على 32 كم بل أنها تتصل بإفريقيا عن طريق الاتصال البري عبر شبه جزيرة سيناء قبل فتح قناة السويس. أما من جهة الغرب فلا يفصلها عن قارة أوربا سوى مرتفعات الاورال التي لا تعتبر في حقيقة الأمر حدوداً طبيعية بسبب قلة ارتفاعها وتقطعها ووجود العديد من الممرات



التي ينقطع فيها امتداد هذه السلسلة الجبلية خاصة في الطرف الشمال لبحر قزوين كما ينقطع امتداد مرتفعات الأورال في الجزء الشمالي من السلسلة قرب المحيط المنجمد الشمالي وعليه فان الأورال لم تؤدي عبر التاريخ دور حاسما في عرقلة الاتصال والانتقال بين القارتين لذلك فان الكثيرين يرون أن القارتين قارة واحدة يطلقون عليها تسمية أوراسيا.

تعرف قارة آسيا بأنها قارة التنوع والتناقض إذ تقع ضمنها أعلى جهات اليايس ممثلا بقمة افرست في مرتفعات الهملايا كما يقع ضمن القارة أكثر اجزاء اليايس انخفاضاً بالنسبة لمستوى سطح البحر ممثلا بمنطقة البحر الميت والتي يقل منسوبها عن ٣٦٠م عن مستوى سطح البحر وتوجد في القارة أكثر جهات اليايس جفافا وفيها أيضا أكثر الجهات مطرا. كما سجل في آسيا اخفض ضغط جوي على وجه الأرض عند مستوى سطح الأرض في جزيرة لوزان في الفلبين وتوجد في القارة أكثر مناطق العالم كثافة في السكان واقلها كثافة. كما تحاذي القارة أكثر الجهات عمقا في المحيطات ممثلة بمنخفض ماريان في المحيط الهادي قرب الفلبين والذي يزيد عمقه على 11 ألف متر.

وتمتاز آسيا بكثرة الجزر وأشباه الجزر ومن أكبرها شبه القارة الهندية شبه جزيرة العرب، شبه جزيرة الأناضول، شبه جزيرة الهند الصينية فضلاً عن آلاف الجزر المنتشرة في جنوب وشرق القارة وان اتساع القارة جعل بعض جهاتها بعيدة جدا عن المسطحات المائية وتُعد القارة تاريخياً موطناً لأقدم الحضارات وبرز حضاراتها البابلية والسومرية وحضارة اليمن وبسبب عدم الاستقرار الجيولوجي فان أجزاء القارة الشرقية تتعرض إلى الحركات الزلزالية وثورات البراكين والانهيارات الأرضية وموجات تسونامي.

اما حدود قارة آسيا تملك القارة الآسيوية حدود برية وأخرى بحرية، فهي تشترك في حدودها مع عدد من الدول والمسطحات المائية، حيث تطل على المحيط المنجمد الشمالي من الجانب الشمالي، وعلى المحيط الهادئ من الجهة الشرقية، كما تحد المحيط الهندي من الجنوب، وتحد البحر الأحمر والبحار الداخلية للمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط والأسود من الجهة الجنوبية الغربية، كما توجد آسيا على الحدود مع القارة الأوروبية والممثلة بخط غير مباشر يتمثل بجبال الأورال، وجبال القوقاز، وبحر قزوين، والبحر الأسود يفصل قارة آسيا عن قارة أمريكا الشمالية من الجهة الشمالية الشرقية كل من مضيق بيرنج المائي، والمضايق التي تربط بين المحيطين الهندي



والمحيط الهادئ، وأستراليا وترتبط آسيا مع القارة الأفريقية من خلال قناة السويس، والتي تتشكل بدورها الحدود بين القارتين، ويفصل مضيقا الدردنيل والبوسفور بين شبه جزيرة البلقان والأناضول.

وتحتل القارة الآسيوية بحدودها مساحة تبلغ ٤٤,٥٧٩,٠٠٠ كم<sup>٢</sup> وتعد روسيا أكبر دولها بمساحة 17.1 مليون كم<sup>٢</sup> تليها الصين بمساحة ٩,٦ كم<sup>٢</sup> والهند بمساحة ٣,٣ كم<sup>٢</sup> وكازاخستان بمساحة ٢,٧ كم<sup>٢</sup> أما أصغر البلدان في القارة مساحة فهي جزر المالديف بمساحة ٢٩٨ كم<sup>٢</sup>.

وكذلك تشكل القارة الآسيوية بمساحتها الشاسعة على العديد من المظاهر الجغرافية المتنوعة، ومنها الجبال الشاهقة، مثل سلسلة جبال الهيمالايا التي تفصل بين جنوب آسيا والصين، والتي تضم جبل إفرست القمة الأعلى على وجه الأرض، وتتمثل الأنهار الرئيسية في القارة بنهر براهامابوترا، ونهر السند، ونهر الغانج، فضلاً عن نهر اليانغتسي الممتد من المنطقة الجنوبية الغربية من التبت حتى مدينة شنغهاي الصينية قاطعاً مسافة ٢,٨٨٠ كم، وهو بذلك يُعتبر النهر الأطول في القارة، وتعد الصحاري من المظاهر الجغرافية المهمة أيضاً في قارة آسيا، ولعل أكبرها الصحاري السورية والعربية في غرب آسيا، وصحراء جوبي الواقعة في آسيا الوسطى.

كذلك تحظى القارة الآسيوية بتنوع مناخي ملحوظ، إذ يسود المناخ الصحراوي الدافئ مناطق غرب آسيا، وسهول آسيا الوسطى، وأجزاء من الصين ومنغوليا، أما جنوب آسيا فهي تتميز بوجود خليط بين الطقس الموسمي، والسافانا المدارية، ويظهر الطقس المعتدل في شرق القارة خاصة في شرق الصين، وهونج كونج، وماكاو، وتايوان، وكوريا الجنوبية، وجنوب اليابان، ويسود مناخ السافانا في مناطق جنوب شرق آسيا، أما المناطق الواقعة في أقصى شمال القارة الآسيوية فهي تتميز بوجود أجواء التندرا الباردة المشابهة لطقس شمال أراضي الكندية وسواحل جرينلاند. أما سكان القارة فقد ذكرنا ان قارة آسيا يقطنها حوالي 4,620,749,247 نسمة وذلك بحسب إحصائيات عام 2019 وتمثل بذلك نسبة 60% من إجمالي عدد سكان العالم، وهي تحتل المرتبة الأولى من بين أكبر قارات العالم من حيث عدد السكان، أما الكثافة السكانية للقارة فتصل إلى ١٤٨ شخص لكل كم<sup>٢</sup> وتصل نسبة سكان المناطق الحضرية في القارة إلى 46.7% من إجمالي عدد السكان، أما متوسط الأعمار غالباً فيبلغ 30.6 سنة.



تعد الصين الدولة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في قارة آسيا بعدد سكان يبلغ ١,٣٧٧,١٢٤,٥١٢، وتشكل بذلك ما نسبته 31.69% من إجمالي سكان القارة، و ١٨% من سكان العالم، تليها دولة الهند بتعداد يصل إلى 1,285,800,000 نسمة، أي نحو 29.36% من إجمالي سكان القارة، أما أقل دول القارة سكاناً فهي جزر المالديف بتعداد سكاني يبلغ 345,000 نسمة فقط، تليها بروناي بتعداد 421,000 نسمة.

أما اللغات في قارة آسيا بعدد سكانها الكبير ما يقارب 2300 لغة، وتتمثل أهم هذه اللغات باللغة الصينية التي تعتبر الأكثر استخداماً في القارة، وتشمل اللغات أيضاً اللغة الهندية التي تعتبر ثاني أكثر اللغات شيوعاً في آسيا، ويتحدث بها نحو 550 مليون شخص، في حين يتحدث نحو ٣٠٠ مليون نسمة اللغة الإنجليزية، والتي تستخدم بصفة رسمية في كل من الهند، وهونج كونج، وموريشيوس، وسيشل، وسنغافورة، وتأتي اللغة الروسية في المرتبة الرابعة من بين أكثر اللغات استخداماً في آسيا، حيث يستخدمها حوالي 260 مليون نسمة، وتعد لغة رسمية في كل من كازاخستان، وقيرغيزستان، وروسيا البيضاء، أما اللغة العربية فهي سادس أكثر اللغات استخداماً في قارة آسيا، حيث يتحدث بها نحو 230 مليون نسمة.

ويمكن تقسيم دول قارة آسيا جغرافياً كالآتي:

يوجد في آسيا 48 دولة معترف بها فضلاً عن كيانات شبه مستقلة ويمكن تقسيمها إلى:  
أ- دول وسط قارة آسيا: كازاخستان وتركمانستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان وكوريا.

ب- دول شرق قارة آسيا: هونغ كونغ، الجنوبية، واليابان، والصين، ومنغوليا، وكوريا الشمالية، وجمهورية الصين (تايوان)، وماكاو.

ت- دول جنوب شرق قارة آسيا: بروناي، وإندونيسيا، ولاوس، وبورما، وكمبوديا، وماليزيا، وسنغافورة، والفلبين، وتايلاند، وفيتنام

ث- دول جنوب قارة آسيا: سريلانكا، والهند، ونيبال، وأفغانستان، وبنغلاديش، وباكستان، وبوتان، وجزر المالديف



ج- دول غرب قارة آسيا: المملكة الأردنية الهاشمية، والعراق، وسوريا، وفلسطين، ولبنان، وإيران، وأرمينيا، والإمارات العربية المتحدة، وأذربيجان، ومملكة البحرين، وجزيرة قبرص، وجورجيا، والكويت، وقطر، وسلطنة عمان، واليمن، وتركيا، والمملكة العربية السعودية.

ح- شمال قارة آسيا: انفردت بها روسيا.

### ثانياً: الخصائص الاقتصادية

تتفاوت القطاعات الاقتصادية بين الدول الآسيوية فهناك تباين كبيرة وملحوظ فيما بينها، وتصنف معظم دول القارة ضمن البلدان النامية، ومنها الدول المحدودة الدخل مثل أفغانستان وكمبوديا ونيبال، والدول المتقدمة مثل اليابان التي تعتبر واحدة من أكثر دول العالم تقدماً من الناحية الاقتصادية، وتعتبر معظم دول جنوب غرب آسيا من الدول ذات الدخل المتوسط، وكل من الكويت، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، ضمن البلدان ذات الدخل المرتفع، على العكس من ذلك، معظم بلدان شمال ووسط آسيا تعتبر من الدول ذات الدخل المنخفض، باستثناء كازاخستان وأوزبكستان وسيبيريا ذات الدخل المنخفض المتوسط، حالها كحال بلدان جنوب آسيا، أما معظم دول شرق آسيا فضلاً عن سنغافورة وبروناي فهي ذات دخل مرتفع، في حين توجد ميانمار، ولاوس، وكمبوديا، وفيتنام ضمن فئة الدخل المنخفض.

أما القطاع الزراعي في قارة آسيا قطاعاً حيويًا، وذلك على الرغم من أن الظروف المناخية والتربة لا تشجع على ذلك في معظم أراضي القارة، ولعل من أهم المحاصيل الزراعية في القارة الآسيوية هي الأرز، وقصب السكر، والبقوليات، والمحاصيل الجذرية، والحبوب الأخرى، وتصدر آسيا ما نسبته 90% من إجمالي احتياج العالم للأرز، وتحتل محاصيل التكنولوجيا الحيوية نحو 1.6 مليون كيلومتر مربع من إجمالي مساحة القارة، ويوجد محصول القطن في نحو 106 ألف كيلومتر مربع من أرض الهند، و 26 ألف كيلومتر مربع من أرض باكستان، وتوجد محاصيل القطن، والباييا، والهور، والطماطم، والفلفل الحلو، في 39 ألف كيلومتر مربع من أرض الصين، بالإضافة إلى ذلك، تساهم آسيا بنحو 37% من الإنتاج الزراعي، وتضم نحو 7% من إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة في العالم.

صناعياً تعتبر قارة آسيا مركزاً صناعياً مهماً على مستوى العالم فقد تمكنت دول شمال شرق آسيا من تطوير الصناعات الريفية ودعمها والاستثمار فيها لتصبح مركزاً صناعية على مستوى عالمي





من التقدم والتطور، وتطلعت إلى منافسة بعضها بعضاً بدلاً من منافسة الأسواق الأجنبية، كما أولت الجهات المختصة اهتماماً في مجال التصدير، فرفعت مستوى صادرات البضائع والمنتجات من المصنوعات لتعويض تكاليف الاستيراد، وبالتالي مثل قطاعي التصنيع والصادرات المساهم الأبرز في تنمية القارة الآسيوية .

### ثالثاً: الخصائص المجتمعية

تصدر قارة آسيا بأنها المكان الأصلي لمعظم الديانات والاساطير الرئيسية في العالم، كاليهودية والمسيحية والإسلامية التي نشأت في غرب آسيا. ونشأة الفلسفة الهندوسية والبوذية وغيرها في الهند. أما الكونفوشيوسية، والبوذية والزن، والطاوية في شرق آسيا. ويدين كثير من الآسيويين بالهندوسية، إذ تُعد هي الديانة الرئيسية في الهند والنيبال. ويُعد الإسلام ثاني أكبر الديانات بعد الهندوسية، ويأتي الدين الإسلامي جغرافياً أوسع الأديان انتشاراً في قارة آسيا. فمعظم الآسيويين في الطرف الغربي من آسيا وشرقاً في باكستان مسلمون، كما يدين معظم الإندونيسيين وبنغلادش بالإسلام. فضلاً عن المسلمين المنتشرين في اغلب دول الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وغربي الصين. وتُعد البوذية الديانة الرئيسية بجنوب شرقي آسيا، ولها أيضاً أتباع كثيرون في شرقي آسيا، كما أن هناك أتباعاً كثيرين للكونفوشية والطاوية في الصين. وتُعدّ الشنتو ديانة مهمة في اليابان، ويجمع الكثير من الآسيويين بين البوذية وديانة أخرى أو أكثر من هذه الديانات.

وتختلف المجتمعات الآسيوية بعضهم عن بعض فهم يختلفون ثقافياً وفكرياً ولغوياً ودينياً وفي نمط حياتهم، إذ يعيش الأغلبية العظمى من الآسيويين، في أودية الأنهار أو الجبال أو بالقرب من السواحل، إذ يعملون بفلاحة الأرض، أو صيد الأسماك لكسب عيشهم. وثمة أجزاء أخرى من آسيا تُعدّ من بين مناطق العالم الأكثر سكاناً ومنها بنغلادش، وهونغ كونج، وسنغافورة، وشرق الصين، وجزء كبير من الهند، ومعظم اليابان، وجزيرة جاوة في إندونيسيا. إذ يتجمع ملايين الناس في المدن الكبيرة، أما المناطق الريفية فيعيش فيها المئات في كل كيلو متر مربع.

وقد صنف (علماء الإنسان)، البشر في آسيا إلى ثلاث جماعات سلالية، طبقاً لنظرية الأجناس الثلاثة إذ ينتمي كل فرد إما إلى الجنس القوقازي أبيض البشرة، أو المغولي أصفر البشرة، أو الزنجي أسود البشرة ومازال البعض يأخذون بهذا التصنيف، لكن معظم علماء الإنسان في القرن العشرين يرفضونه،





على اعتبار أنه رأي غير علمي. وفي الوقت الحاضر يصنف معظم هؤلاء العلماء كل الناس في تسعة أو عشرة أجناس جغرافية رئيسية.

السلالة بمفهومها البيولوجي هي عبارة عن جماعة تتصف بصفات جسمانية معينة، ينقسم سكان العالم الى سلالات رئيسية لكل منها صفات تختلف وتفصلها عن غيرها من السلالات الاخرى، ومن اهمها القوقازية والمغولية والزنجية بجانب بعض السلالات الثانوي، والتي تنقسم بدورها السلالات الرئيسية الى فرعية عديدة مثال ذلك السلالة القوقازية تنقسم الى السلالة النوردية والالابية والبحر المتوسط. وقد اختلطت هذه السلالات منذ فجر البشرية بوسائل الاختلاط الكثيرة عن طريق الغزوات والهجرات والزواج، واصبحت لا توجد في الوقت الحاضر سلالات نقية الا فيما ندر بين الشعوب البدائية والمعزولة في الغابات الاستوائية مثلاً.

وطبقاً لنظرية الأجناس الثلاثة يُعد معظم سكان الأقطار الواقعة في الطرف الغربي لآسيا، بما في ذلك الهند شرقاً قوقازيين، بينما يُعد معظم الآسيويين شرقي الهند مغوليين. وهناك مجموعات صغيرة من الزوج تعيش في آسيا، وبصفة أساسية في شبه جزيرة الملايو، وفي جزر مثل غينيا الجديدة، والفلبين وسومطرة في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة.

ويضع النظام الجغرافي للتصنيف السلالي معظم الآسيويين في المجموعة الجنسية الأوروبية أو الهندية أو الآسيوية. وتشبه المجموعات السلالية الأوروبية المجموعة القوقازية في نظرية الأجناس الثلاثة، فهم آسيويون حسب النظام الجغرافي. ويتضمن أفراد المجموعة السلالية الآسيوية الصينيين، واليابانيين، والكوريين، ومعظم شعوب جنوب شرقي آسيا.

ويمثل وجود المجموعات العرقية إحدى الخصائص المجتمعية في آسيا. إذ تتكون من مجموعة كبيرة من الناس متماثلين في خلفيتهم الثقافية، وقد توحدتهم اللغة الواحدة والديانة الواحدة، والأسلاف المشتركون، أو كل هذه العوامل مجتمعة بين أفراد المجموعة العرقية.

كما توجد في آسيا العشرات من الجماعات العرقية الكبيرة منها والصغيرة. إذ تجتمع في دولة واحده جماعات عديدة. ويُعد العرب أكبر جماعات العرقية في جنوب غرب آسيا، والهندوس في الهند، والصينيين في الشرق. وتمتد الجماعات العرقية أفرادها بشعور الانتماء، كما ترسخ القواعد السلوكية لأفرادها وتحافظ على التقاليد الثقافية والدينية وما إلى ذلك من تقاليد.



وبرغم ذلك قد تنشبت الحروب والنزاعات بين الجماعات العرقية في داخل الدولة، وبين الدول المختلفة، بسبب ما خلفه الاستعمار من مشكلات حدودية ومنحه الأراضي لغير أصحابها الشرعيين. وعبر القرن العشرين تضمنت الحروب بين الجماعات العرقية في آسيا مثل: حروب العرب واليهود، واليونانيين والأتراك، والهندوس والمسلمين، وأهل الملايو والصينيين. ويؤدي القتال بين الجماعات العرقية في آسيا إلى توتر العلاقات بين الدول، كما ينجم عنه زعزعة أمن القارة .

وعلى ضوء دراسة التجانس السلالي والاجتماعي يمكن أن توجد ثلاث أنماط من الدول هي:

- ١- دولة يتجانس ويتمثل كل سكانها في سمات واحدة دينياً وثقافياً.
- ٢- دول ذات غالبية متماسكة من سكان ذات سمات واحدة وأقليات مبعثرة فوق ارض الدولة.
- ٣- دول ذات غالبية متماسكة من السكان، ولكن هناك اقلية لغوية أو دينية أو سلالية تعيش في تجمعات متماسكة مثال ذلك مقاطعة كوبيك في كندا والاكرد في تركيا والعراق.

ويمكن اجمال مميزات قارة آسيا بالآتي:

١- موقعها الجغرافي الواقع في النصف الشمالي الشرقي من الكرة الأرضية، حيث يوجد لها حدود شمالية مع المحيط القطبي الشمالي، وحدود جنوبية مع مياه المحيط الهندي، وحدود شمالية غربية مع قارة أوروبا، وحدود غربية مع مياه البحر الأبيض المتوسط ومياه البحر الأحمر، وترتبط مع القارة الإفريقية من خلال شبه جزيرة سيناء ، وهي تغطي 8.7% من مساحة سطح الأرض الكلية (أو 30% من مساحة أراضيها، وقد تضاعف سكان آسيا أربع مرات تقريباً خلال القرنين ٢٠ و ٢١.

٢- تنوع الأنظمة السياسية فيها، فبعض دولها يتبع النظام الملكي، وبعضها يتبع أنظمة شيوعية، وبعضها حكم الشيوخ، والقسم الآخر يتبع الحكم الديمقراطي، ومنهم يتبع الحكم الجمهوري .

٣- قارة آسيا هي موطن أولى الحضارات البدائية القديمة العظيمة التي نشأت حول أودية الأنهار الخصبة كحضارة بلاد ما بين النهرين، وحضارة وادي السند والهنوجي، كما ظهر فيها العديد من الحضارات كحضارة بابل، والفرس، والسومريين، والصين، والهند، والآشوريين، والحثيين، والفينيقيين، والحضارة الإسلامية.



٤- موطن لعدد من العائلات اللغوية واللغات المنفصلة، حيث تحتوي عدة دول من القارة على أكثر من لغة واحدة كلغة رسمية.

٥- تنوع الأساطير فيها واختلافها، كأسطورة ملحمة جلجامش التي تعود لأساطير بلاد ما بين النهرين، والأساطير الهندوسية التي تجسد الإله فيشنو في شكل ماتسيا، والأساطير الصينية القديمة التي تحدثت عن الحاكم الصيني لدا يو، وحكاية الطوفان ... الخ

٦- بروز بعض المنظمات الدولية والتجارية فيها، كرابطة أمم جنوب شرق آسيا، واتحاد الدول المستقلة، والتعاون الاقتصادي لآسيا ومنطقة المحيط الهادي، والاجتماع الاقتصادي بين آسيا وأوروبا، ومجلس التعاون الخليجي، واتفاقية الشراكة الاقتصادية الوثيقة، واتحاد جنوب آسيا للتعاون الإقليمي.

#### رابعاً: قارة آسيا من منظور سياسي

تحتل قارة آسيا باهتمام عالمي متزايد حتى أنه أصبح من الكلام المألوف القول إنها قارة المستقبل، وأن القرن الحادي والعشرين، هو قرن القارة الآسيوية، ولعل مرجع ذلك عدة عوامل في مقدمتها:

١- التجارب التنموية الرائدة والمتنوعة في القارة الآسيوية والتي أصبح يطلق عليها لقب المعجزة فهناك المعجزة اليابانية والمعجزة الصينية والمعجزة الهندية كما أن هناك النور الآسيوية.

٢- الظروف البالغة الصعوبة التي تواجه كل تجربة من هذه التجارب الآسيوية الثلاث الكبرى. فاليابان هزمت في الحرب العالمية الثانية وتم احتلالها وهي دولة تكاد تكون بلا موارد طبيعية. والصين كانت في حالة سياسية واقتصادية بالغة التدهور كما عانت من الحرب الأهلية في فترة ما بين الحربين العالميتين ثم من الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦) فضلاً عن ضغوط سياسية وعسكرية واقتصادية متنوعة، والهند خرجت من السيطرة الاستعمارية ثم من حرب الاستقلال عام ١٩٤٧ وخاضت حروباً عديدة مع الصين عام ١٩٦٢ ومع باكستان عام ١٩٦٥ ثم حرب انفصال أو استقلال بنغلادش عام ١٩٧٢ .



٣- أن الدول الثلاث سارت كل منها في طريق مختلف عن الأخرى، فاليابان شاركت في الركب الأمريكي، والهند في إطار عدم الانحياز، والصين في الإطار الشيوعي. أن كلا من الدول الثلاث بها كثافة سكانية ضخمة وفهم هذه التجارب الآسيوية لابد من إلقاء نظرة عامة على قارة آسيا من وجهة نظر سياسية

تبين خريطة آسيا السياسية والاقتصادية نسيج المنطقة المعقد. إذ تشمل على بلدان متقدمة صناعياً وتكنولوجيا مثل اليابان وجمهورية كوريا، وسنغافورة ذات اقتصادات ومستويات معيشة منافسة لنظيرتها في أوروبا باستثناء اليابان، كانت آسيا ضحية النظام الدولي الذي فرضه الاستعمار، بدلاً من أن تكون أحد أطرافه. نجحت تايلاندا في إدامة استقلالها، إلا أنها بقيت خلفاً لليابان، أضعف من أن تتخرط في توازن القوة بوصفه جهاز نظام إقليمي. حجم الصين حال دون استعمارها كاملة، غير أنها فقدت السيطرة على جوانب من شؤونها الداخلية وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ظل الجزء الأكبر من آسيا يتدبر سياساته بوصفه تابعاً لقوى أوروبية، أو للولايات المتحدة كما في الفلبين. لم تبدأ حركة التحرر من الاستعمار إلا في أعقاب قيام حربين عالميتين وتراجع سيطرة النظام الأوروبي.

لقد رافقت عملية التحرر من الدول المستعمرة حروب أهلية عنيفة أبرزها الحرب الأهلية الصينية (١٩٢٧-١٩٤٩)، الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)، المواجهة الصينية سوفيتية (١٩٥٥-١٩٨٠)، حركات التمرد الفدائية الثورية عبر جنوب شرق آسيا، الحرب الفيتنامية (١٩٦١-١٩٧٥)، أربع حروب باكستانية - هندية في ١٩٤٧، ١٩٦٥، ١٩٧١، (١٩٩٩)، حرب صينية - هندية (١٩٦٢)، حرب صينية فيتنامية (١٩٧٩).

وبعد عقود من الحرب والاضطرابات الثورية العنيفة، تحولت آسيا تحولاً كبيراً فصعود نمور آسيا، ذلك الصعود الذي تجلّى بدءاً بعام ١٩٧٠، شاملاً كلاً من هونغ كونغ، الجمهورية الكورية سنغافورة تايبوان وتايلاند، سلط الأضواء على الازدهار والحيوية الاقتصادية. بادرت اليابان إلى اعتماد مؤسسات ديمقراطية وبناء اقتصاد منافس لنظائره لدى الشعوب الغربية، بل ومتفوق أحياناً عليها. أقدمت الصين عام ١٩٧٩ على تغيير مسارها وأعلنت في ظل دفع هسياوبينغ سياسة خارجية بعيدة عن الإيديولوجيا، وخطة إصلاحات اقتصادية تواصلت وتسارعت في ظل خلفائه، كانت ذات تأثير تحويلي عميق على الصين.



## خامساً: قارة آسيا بعد الحرب العالمية الثانية

تعرف فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بعصر تراجع القوى العظمى القديمة وصعود قوتين عظيمتين: الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ان كانا حلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية أصبحا منافسين على الساحة العالمية، وأنتج هذا التنافس ما يعرف بالحرب الباردة وسمي كذلك لان الصراع بينهما لم يتحول إلى حرباً عليه بل كانت حرب جواسيس، سياسة تخريب وحرب بالوكالة، أعيد بناء أوروبا الغربية واليابان من خلال خطة مارشال الأمريكية في حين بقيت أوروبا الشرقية تحت النفوذ السوفيتي مما أدى إلى خلق حاجز معنوي عرف بـ "الستار الحديدي" و ذلك نسبة إلى تقسيم أوروبا إلى كتلة غربية بقيادة الولايات المتحدة وكتلة شرقية بقيادة السوفياتي على الصعيد الدولي، والتزمت بعض الدول المتحالفة لكل المعسكرين الحياد بالبقاء خارج الحرب الباردة، فظهر نتيجة لذلك (حركة عدم الانحياز)

وشهدت الحرب الباردة أيضاً سباق تسلح نووي بين القوتين العظميين، وكان من الاسباب الرئيسية في أن الحرب الباردة لم تتحول إلى حرب هو أن كلا القوتين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة لديهما حتماً نظام اردع نووي ضد بعضها البعض، مما كان سيؤدي إلى مواجهات الدمار المتبادل، ونتيجة للحرب العالمية الثانية، أنشأ الحلفاء هيئة الأمم المتحدة، وهي منظمة للتعاون الدولي والدبلوماسية، على غرار عصبة الأمم. واتفقت الدول الأعضاء في الهيئة على حظر حروب العدوان في محاولة لتجنب حرب عالمية ثالثة.

ومن النتائج أيضاً، ان شكلت القوى العظمى المتضررة في أوروبا الغربية (هيئة الفحم و الحديد الاوروبي)، والتي تطورت لاحقاً إلى ( السوق الأوروبية المشتركة) لتطور في نهاية المطاف إلى ما يعرف اليوم بـ(الاتحاد الأوروبي)، وقد كان الهدف في المقام الأول من تشكيل هذه الهيئة هو محاولة لتفادي نشوب حرب أخرى بين ألمانيا وفرنسا وذلك عن طريق التعاون والتكامل الاقتصادي بين البلدين، وسوق مشتركة للموارد الطبيعية الهامة.

ومن نتائج نهاية الحرب على قارة آسيا إذ كانت البداية لنهاية الاستعمار ومنح الاستقلال دول كثيرة حول العالم، حيث استقلت الهند من بريطانيا، واستقلت اندونيسيا من هولندا و الفلبين من أمريكا ، كما استقلت عدد من الدول العربية من حكم الانتداب الذي فرض عليها من قبل القوى العظمى بعد الحرب العالمية الاولى كما جاء استقلال عدد من دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ولكن ببطء أكبر.



كما شهدت فترة نهاية الحرب العالمية الثانية صعود النفوذ الشيوعي في جنوب شرق آسيا، مع جمهورية الصين الشعبية، حيث خرج الشيوعيون الصينيون منتصرون من الحرب الأهلية الصينية في عام ١٩٤٩.

وخسرت اليابان الدول التي ضمتها لها قبل الحرب العالمية الثانية مثل منشوريا، كما أصبحت كوريا مستقلة وعادت الفلبين وغوام إلى الولايات المتحدة وعادت بورما وملايا وسنغافورة إلى بريطانيا. وكان من المقرر تسليم الجزر الهندية الشرقية إلى الهولنديين، إلا أن حركة مقاومة نشطت بعد الحرب أدت إلى ما عرف بحرب إندونيسيا.

أما الصين فقد دخلت في الحرب أهلية بين حزب الكومينانغ والقوات الصينية الشيوعية عام ١٩٤٦ وبرغم دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحزب الكومينانغ، إلا أن الانتصار كان لحليف قوات الحزب الشيوعي، نتيجة لذلك الانتصار تأسست الجمهورية الصينية الشعبية وانسحبت قوات الكومينانغ إلى جزيرة تايوان في عام ١٩٤٩.

وكذلك شبه الجزيرة الكورية فقد اتفق قوات التحالف أثناء مؤتمر يالطا على أن توضع كوريا على تشكيل ما يعرف (باللجنة الروسية الأمريكية المشتركة) التي ستسمح لهما بإدارة شؤون شبه جزيرة كوريا لمدة ٤ سنوات ثم تحصل على الاستقلال و طبقاً لهذا الاتفاق، يخضع الجزء الشمالي من كوريا لسيطرة السوفييت في حين يخضع الجزء الجنوبي لأمريكا وبذلك قسمت شبه الجزيرة عند خط عرض ٣٨ بناءً على أوامر من وزارة الحرب الأمريكية تبعاً لذلك التقسيم، شكلت في جنوب كوريا الحكومة العسكرية الأمريكية واتخذت مدينة سيئول عاصمة لها.

وفي شمال كوريا قامت الإدارة السوفيتية بنزع السلاح وتسريح المقاتلين الوطنيين الكوريين كما سمح السوفييت بتعزيز الأسلحة الثقيلة للقوى المؤيدة للشيوعية في كوريا الشمالية، وبرغم كون خط عرض ٣٨ خطاً عسكرياً إلا أنه تحول فيما بعد خطاً سياسياً في عام ١٩٤٩ أثر ظهور جمهوريتين مستقلتين على جانبي الخط - كل حكومة موالية للأيديولوجيات السياسية لقوى الاحتلال - ونتيجة لظهور حكومتين مختلفتين أيديولوجياً ادعت كل جمهورية أنها الحكومة الشرعية لكوريا وبلغ ذروة الصراع بين الحكومتين أن اجتاحت كوريا الشمالية الجارة الجنوبية معلنة بذلك قيام الحرب أهلية بينهما.

أما النتائج المباشرة والواضحة هو مقتل الملايين من البشر وتشريد ملايين آخرين، كذلك انهيار الاقتصاد الأوروبي، ودمار كبير للبنية التحتية للصناعة الأوروبية، كذلك الحال تأثر اقتصاد الاتحاد



السوفيياتي بشكل كبير. في إطار الجهود لمواجهة هذا الدمار الاقتصادي، في عام 1947 وضع وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال برنامجا لإعادة إعمار أوروبا عرف بـ (مشروع مارشال) وبموجب هذا البرنامج، خصصت حكومة الولايات المتحدة خلال الفترة 1948-1952 مبلغ 13 مليارات دولار (ما يعادل 139 مليار دولار في عام 2016 لإعادة إعمار أوروبا الغربية).

ومن ابرز نتائج انتهاء الحرب العالمية الثانية جاء تأسيس الامم المتحدة كنتيجة عامة للحرب وفي محاولة للحفاظ على السلم الدولي، شكل الحلفاء (الامم المتحدة) التي دخلت حيز الوجود عام 1945، وقد حلت الامم المتحدة محل (عصبة الامم) كمنظمة حكومية دولية. ورثت الامم المتحدة بعض من منظمات عصبة الامم السابقة مثل منظمة العمل الدولية، وأصبحت الاقاليم التي كانت تخضع لانتداب عصبة الامم، ومعظمها من الاقاليم التي تغيرت في الحرب العالمية الاولى، أقاليم تابعة للأمم المتحدة. وقد منحت القوى الخمس الكبرى الحليفة العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي، ويمكن للأعضاء الدائمين الاعتراض على أي قرار لمجلس الامن التابع للامم المتحدة، القوى الخمس وقت تأسيسها هي: الولايات المتحدة الامريكية، والمملكة المتحدة، وفرنسا، والاتحاد السوفييتي، وجمهورية الصين.





## جمهورية الصين الشعبية

تتميز الصين بطبيعة واسعة ومتنوعة، حيث يضم شمال الدولة سفوح الغابات وصحراء كوبي وتاكلماكان، وفي الجنوب توجد الغابات شبه الاستوائية، كما تفصل سلاسل جبال الهيمالايا، وكاراكورام، وپامير، وتيان شان الصين عن جنوب ووسط قارة آسيا، بالإضافة إلى الأنهار التي تجري من هضبة التبت إلى الساحل الشرقي المليء بالسكان، كما يطل الساحل الصيني على المحيط الهندي حيث يمتد طويلاً إلى حوالي ١٤,٥٠٠ كم، ويحده بحر بوهاي، والبحر الأصفر، وبحر الصين الشرقي والجنوبي.

### المناخ في الصين

يتميز المناخ في دولة الصين بتباينه نظراً لمساحتها الواسعة وتنوع تضاريسها، ويعتبر مناخ صحراء كوبي وصحراء تاكلماكان الأكثر تطرفاً حيث تزيد درجة الحرارة فيها على 38° خلال فصل الصيف، وتنخفض إلى ما دون - ٣٤° في فصل الشتاء، أما الأمطار فتسقط معظمها خلال فصل الصيف، ويتميز الشتاء بأنه جاف برياح عاتية، ولا تسقط الثلوج إلا في المناطق الشمالية بكميات قليلة.

### اللغة في الصين

تعتبر لغة هان الصينية هي اللغة الرسمية للبلاد، على الرغم من أنها تتألف من 300 ألف مقطع أو رمزاً، إلا أنها من اللغات الشهيرة، فضلاً عن اللغات القومية التي تستخدمها الأقليات في الدولة.

### الدين في الصين

لا تفضل حكومة الصين تشجيع الأديان، لأنها تعتبرها نوع من أنواع الشعوذة، وبالتالي تشجع السكان على تعلم السياسة والعلوم لحل المشاكل الحياتية، ومن أكثر الديانات المنتشرة في الصين الكونفوشية، والطاوية، والبوذية، كما يشكل المسلمون حوالي 2,4% من مجموع السكان الكلي وغالبيتهم يعيش كأقلية في الجزء الشمالي الغربي من البلاد، وعلى الرغم من سماح الحكومة



للمسلمين بممارسة العبادات إلا أنها لا تشجعهم عليها، وتشير الإحصائيات الى ان عدد سكان الصين لعام ٢٠٢٤ تقدر بحوالي ١,٤١٩,٣٢١,٢٧٨ مليار نسمة.

### الاقتصاد في الصين

يعتبر الاقتصاد الصيني من أقوى أنظمة الاقتصاد العالمية وأكثرها تعقيداً، فمنذ إدخال الإصلاحات الاقتصادية في العام 1978 أصبحت الصين من أسرع البلدان نمواً وتطوراً في العالم، بحيث اعتبرت في العام 2014 ثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم، والأكبر من حيث القدرة الشرائية المتعادلة، بالإضافة إلى كون الصين دولة أسلحة نووية معترف بها، وتمتلك ثاني أكبر ميزانية دفاع، وأكبر جيش على مستوى العالم. والحكومة الصينية قامت بعدة إصلاحات تدريجية أدت إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من عشرة أضعاف ما كان عليه، وقد اشتملت هذه الإصلاحات على الزراعة وتحرير الأسعار، وزادت استقلال الشركات الحكومية، كما أنها ساعدت على نمو القطاع الخاص، وادت إلى تنمية الأنظمة المصرفية، وزادت في الانفتاح على التجارة والاستثمار الخارجي، كما دعمت الدولة القطاعات الرئيسية بشكل كبير، وفي عام 2014، تفوقت الصين على الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية الاقتصاد، والجدير بالذكر أنه وبحلول عام ٢٠١٦، أصبحت الصين من الدول ذات الاقتصاد الكبير في العالم، وبالرغم من ذلك يعدّ دخل الفرد الصيني اقل من المتوسط العالمي.

### الحزب الشيوعي الصيني:

يختلف تعريف الحزب السياسي من مدرسة إلى أخرى وفقاً لأيديولوجيتها، ففي الموسوعة البريطانية، الحزب السياسي هو مجموعة من الأشخاص المنظمين يسعون للحصول على السلطة السياسية وممارستها، أما تعريف عالم السياسة الفرنسي موريس دوفرجيه للحزب السياسي بانه: مجموعات صغيرة تنتشر في البلاد، ترتبط فيما بينها ارتباطاً منظماً وتتسق عملها للوصول الى الحكم عن طريق الانتخاب، أما التعريف الماركسي للحزب السياسي فهو أنه تعبير عن المصلحة الاقتصادية لطبقة ما، ويكون الحزب القطاع الطليعي لهذه الطبقة ويصل الحزب إلى السلطة وفقاً للتعريف الماركسي عن طريق التغيير والثورة القاسم المشترك في كل تعريفات الحزب السياسي، على اختلافها، هو سعي الحزب للوصول إلى السلطة، عبر سبل مختلفة، بالانتخاب وفقاً لدوفرجيه، وبالتغيير والثورة وفقاً لماركس.



ليس هناك حزب بدون عقيدة سياسية، أيا كان منبعها، ولم يعرف التاريخ السياسي للعالم حزبا ليس له عقيدة سياسية استطاع البقاء، ولكن التاريخ أيضا لم يعرف حزبا سياسيا ظل جامدا واستطاع أن يفلت من الفناء، فالعقيدة وقدرة التطور هما سر الحياة لأي حزب سياسي. أخذ الصينيون يبحثون في تراثهم عن (عقيدة) توفر لهم منهجا يسرون عليه للتخلص من واقعهم فلم يجدوا غير الفكر الكونفوشي الذي كان عقيدة الأسر الإمبراطورية المتعاقبة التي أوصلت بلادهم إلى ما هي فيه من ضعف وهوان، والصين بلد ليس لأهله عقيدة دينية يمكن أن يستمد منها متفوها مبادئ وقيما اجتماعية وسياسية يسترشدون بها في مسيرة إنهاض بلادهم، فبدأ الصينيون ينظرون شرقا نحو اليابان التي هزمت بلادهم في حرب، 1894-1895 فوجدوا فيها نظاما امبراطوريا لا يختلف كثيرا عن النظام الذي حكم بلادهم قرونا عديدة، والتقت الصينيون نحو الغرب مصدر العلوم الحديثة والتقنيات المتقدمة، ولكن هذا الغرب هو الذي يحتل أجزاء من بلادهم ويسيطر عليها، وكراهيته تملأ قلب كل صيني، في هذه الأثناء كان الفكر الماركسي يقدم بديلا للفكر الرأسمالي، وقد اكتسب قوة وشهرة ومكانة بعد نجاح الثورة البلشفية في القضاء على حكم قيصرية روسيا وتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية عام 1917 فكان الاختيار الشيوعي، إذاً هو المناسب لإرشاد الصينيين في طريقهم لتخليصها من أمراء الحرب والنفوذ الأجنبي والنهوض بها، ولكن الصينيين الذين اختاروا الشيوعية واجهوا معضلة نظرية، فالفكر الشيوعي يستند إلى صراع الطبقات، وتحديد الصراع بين طبقة العمال وطبقة الرأسماليين، وهما الطبقتان الرئيسيتان في المجتمعات الغربية بعد الثورة الصناعية، وهاتان لا وجود لهما في الصين، التي كان يمثل الفلاحون أكثر من تسعين في المائة من سكانها، آنذاك في هذه اللحظة التاريخية تحديدا وضع الحزب الشيوعي الصيني بذرة تطوره، باتخاذ الريف والفلاحين القاعدة الرئيسية له، وليس المصنع والعمال هكذا ولدت مرونة الفكر مع ولادة الحزب الشيوعي الصيني، وحل الصينيون تلك المعضلة النظرية، مثلما استطاعوا، لاحقا، حل الكثير غيرها.

بعد حركة " اربع مايو" بدأ الفكر الماركسي ينتشر في أرجاء الصين، وشكل الشيوعيون جمعيات وتجمعات مختلفة، وفي يوليو سنة 1921 اجتمع في شانغهاي ثلاثة عشر رجلا يمثلون أكثر من خمسين عضوا، منهم ماو تسي تونغ، وقرروا إعلان الحزب الشيوعي الصيني (تشونغخوه



قونغشان دانغ،) فكان ذلك الاجتماع هو المؤتمر الأول للحزب في عام 1924، تحالف الحزب الشيوعي مع حزب الكومينتانغ لتشكيل "الجبهة المتحدة" مع انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945 وهزيمة اليابان، دخل الحزبان الشيوعي والكومينتانغ في مرحلة صراع جديدة حسمها الحزب الشيوعي لصالحه من قواعد الريفية الحصينة، وانسحبت قوات الكومينتانغ إلى جزيرة تايوان ليعلن ماو تسي تونغ، زعيم الحزب الشيوعي الصيني، في عام 1949 قيام جمهورية الصين الشعبية. بقيام الصين الجديدة، انتقل الحزب الشيوعي الصيني من الثورة إلى الدولة، فكان عليه أن يعيد بناء الصين اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا، فشرع في تطبيق أول خطة خمسية للتنمية، وتضمنت إصلاح الأراضي والإصلاح الاجتماعي والإصلاح الثقافي والتخطيط الاقتصادي، وقد قادت تلك التغييرات إلى ما يسمى بالقفزة الكبرى إلى الأمام والإصلاح الثقافي البروليتاري العظيم نظر الحزب الشيوعي الصيني بانفتاح إلى العالم الخارجي، وخاصة دول آسيا وأفريقيا، واستطاع أن يجعلها تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين، برغم اختلاف القيم والمفاهيم السياسية والنظم في تلك الدول عما هو في الصين وحققت الصين في تلك الفترة إنجازات ملحوظة، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وفي الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني قرر الحزب تبني سياسة الإصلاح الاقتصادي والانفتاح على العالم الخارجي، ومع تطور الصين اقتصاديا وسياسيا وظهر قيم ومفاهيم وفئات اجتماعية جديدة أقدم الحزب على خطوة جريئة بتعديل دستوره فدخلت فيه لأول مرة كلمة "الدين" وذلك خلال المؤتمر الوطني السابع عشر له في سنة 2007. وشمل التعديل أيضا خطوة غير مسبوقه حيث جاء فيه أن الحزب "يشجع بثبات ويدعم ويرشد تطور القطاع غير العام وواصل الحزب تكيفه مع التغييرات التي تشهدها الصين والعالم، فشجع أصحاب الأعمال الخاصة على الانضمام إليه لتوسيع قاعدة عضويته بحيث يضم شخصيات تمثل كافة أطياف وتوجهات

المجتمع الصيني، بهذه الخطوات اصبح الحزب أكثر حيوية مع تولي قيادات شابة لمواقع عديدة فيه وصار أكثر انفتاحا في تعاملاته مع الأحزاب السياسية المختلفة في العالم، كما أصبح قادرا على استيعاب مستجدات العصر التقنية والفكرية.



## واستند الحزب الشيوعي على اربعة مبادئ اساسية لبناء الحزب هي:

- ١- التمسك بخط الحزب الشيوعي.
  - ٢- التمسك بتحرير الأفكار وطلب الحقيقة من الواقع.
  - ٣- التمسك بخدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص.
  - ٤- التمسك بنظام المركزية الديمقراطية.
- ويمارس الحزب دوره في عملية صنع القرار السياسي على عدة مستويات منها:-

### أولاً: مؤتمر الحزب

يعد مؤتمر الحزب أعلى سلطة في الحزب وبالتالي في الدولة، لاسيما إذا علمنا إن الحزب مهيم على السلطة في الصين. إذ يحدد الحزب أولويات البلد، ويسهم في إعداد خطة خمسية تحدد أهداف اقتصادية و ديموغرافية واجتماعية وتحديد الصناعات ذات الأولوية من اجل التنمية، ويضع الخطط الرسمية في مختلف المجالات على مدى اطر زمنية طويلة المدى، وله دور قوي في توجيه السياسة الرسمية، لاسيما إن الحزب الشيوعي الصيني حاول تطبيق نهج تخطيط طويل الأجل للاستعداد للمستقبل.

إن السياسة الاستراتيجية الصينية يتم صياغتها وإعدادها من قبل المؤتمر العام للحزب الشيوعي الصيني في ظل وجود لجان قيادية مصغرة مهمتها المساهمة والمشاركة في عملية صنع القرار الصيني.

وقد حددت دساتير الحزب مهام مؤتمراته بالاتي:

- ١- تقرير وتحديد خط وسياسة الحزب الداخلية والخارجية.
- ٢- انتخاب اللجنة المركزية التي تقوم بوظائف مؤتمر الحزب في حالة عدم انعقاده.

### ثانياً: اللجنة المركزية

أن مؤتمر الحزب ينتخب اللجنة المركزية واللجنة المركزية تنتخب المكتب السياسي والمكتب السياسي ينتخب اللجنة الدائمة. تمثل اللجنة المركزية الهيئة العليا في الحزب عندما لا يكون مؤتمر الحزب في حالة انعقاد وتعد اللجنة المركزية اجتماعاتها من اجل مناقشة قرارات قيادة الحزب



والمصادقة عليها ورئيس اللجنة المركزية هو الرئيس الفعلي للحزب، وقائد القوات المسلحة ، ويرتبط باللجنة المركزية عدد من الأجهزة الضرورية.

ويقدم المكتب السياسي للجنة المركزية تقريراً عن أعماله إلى الدورة الكاملة للجنة المركزية ويخضع لرقابتها، وفي الفترة بين المؤتمرات الوطنيين تتولى اللجنة المركزية تنفيذ قرارات المؤتمر الوطني للحزب، وفي الفترة بين الدورتين للجنة المركزية للحزب يمارس المكتب السياسي ولجنته الدائمة صلاحيات اللجنة المركزية، كما تحدد اللجنة المركزية أعضاء اللجنة العسكرية. فمن الناحية النظرية تعد اللجنة المركزية السلطة العليا في الدولة، ولكن من الناحية العملية توصف بأنها جهاز غير فعال؛ بسبب أن معظم أعضائها يقيمون خارج بكين ولديهم مسؤوليات محلية في المناطق الداخلية ذات الحكم الذاتي الأمر الذي يعرقل عملية انعقادها بصورة مستمرة لتقرير ما يجب اتخاذه تجاه بعض المواقف العامة، فضلا عن نظام دوراتها الذي ينص على انعقادها بين فترة وأخرى وبين الفترتين مدة زمنية طويلة.

### ثالثاً: المكتب السياسي

لقد حددت الصين سلطة اتخاذ القرارات في أقلية محدودة يتألف منها المكتب السياسي، وينتخب المكتب السياسي من قبل اللجنة المركزية وعدد أعضائه (٢٧) عضواً ونظراً لقلّة عدد أعضائه وتواجدهم في العاصمة فقد انيطت به الوظائف التي تتولاها اللجنة المركزية في حالة عدم انعقادها، لاسيما إن المكتب السياسي يضطلع بأداء دور فعال في عملية صنع السياسة الخارجية الصينية، ولقد برز دور المكتب السياسي في صنع السياسة الصينية بعد المؤتمر (الثالث عشر) للحزب الشيوعي الذي عقد في عام 1987 الذي نجم عنه طرد السكرتير العام (هويابنغ)، إذ يعتمد المكتب السياسي في تقييمه للمواقف على الأجهزة التي أنشأتها اللجنة المركزية للحزب والتي تمثل احد الروافد التي ترفد صانع القرار السياسي الصيني بالمعلومات الضرورية والتي تشكل احد مدخلات العملية للتوصيات والدراسات التي تقدمها وزارة الخارجية الصينية عن طريق دوائرها المتخصصة، وتصدر القرارات أما باسم المكتب السياسي نفسه أو باسم اللجنة المركزية للحزب ورغم إن اللجنة المركزية للحزب لا تمارس من الناحية العملية اختصاصاتها على الأقل في مجال صنع السياسة الخارجية إلا إن هذا لا يعني عدم تأثيرها ولو بصورة غير مباشرة، إذ يتمثل التأثير غير المباشر في حقها في انتخاب أعضاء المكتب



السياسي إذ تستطيع أن تستبعد العناصر التي لا تتلائم تطلعاتها مع التوجهات العامة في اللجنة المركزية، كما هو في طرد (ليوشاوشو) عام ١٩٦٧ و (هويابنغ) عام ١٩٨٧ .

### رابعاً: اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب

تضم السبعة الكبار الأعلى نفوذاً على الإطلاق، كما برزت جهات أخرى إلى جانب هذه القوى التقليدية الممسكة بزمام القرار الصيني، مثل وزارة الأمن التي تجاوزت الزيادة في ميزانيتها المالية ميزانية الجيش بسبب المخاوف من وصول تداعيات التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية إلى المدن الصينية. حيث تتخذ هذه المجموعة اغلب القرارات التي تشرع الأجهزة الأخرى بالعمل على تنفيذها.

وتمثل اللجنة الدائمة للمكتب السياسي أعلى هيئة حزبية ويعد أعضائها الحكام الفعليين للصين ويشغل أعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي المناصب العليا في أجهزة الحكم مثل منصب رئيس الوزراء، رئيس اللجنة العسكرية، رئيس المؤتمر الوطني الشعبي، فضلا عن إن اللجنة الدائمة تصدر الأوامر إلى اللجان الكبرى.

وتتكون اللجنة الدائمة من رئيس وعدد محدود من النواب وتمثل الهيئة الأكثر تأثيراً وبيدها تتركز عملية صنع القرار السياسي إذ تعمل بمثابة وزارة داخلية للمكتب السياسي للحزب وتعد مصدر السلطة الفعلية فيه إذ إن المكتب السياسي ولجنته الدائمة تمثل المكان الأكثر في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، لاسيما إن كل إجراءات السياسة الكبرى في النظام يجب أن يصادق عليها من قبل المكتب السياسي أو لجنته الدائمة.

وتتضح أهمية المكتب السياسي ولجنته الدائمة في كونها الجهة المسؤولة عن التنظيمات الحزبية والأخيرة مسؤولة عن الدولة والحكومة، ويمكن عد أعضائها الكبار الأكثر بروزاً عن باقي أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية، بسبب مستوى التدريب العالي، فضلا عن المهارات والخبرات التي يتمتعون بها، فقد كان للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الدولية تأثير واضح على الحزب الشيوعي الحاكم في منهجه وتنظيمه وعضويته، وجرت تغيرات مفصلية في الحياة الحزبية والسياسية الصينية واتضح ذلك من خلال مؤتمراته الثلاث (الخامس عشر، السادس عشر والسابع عشر)، حيث وضعت خطط شاملة للإصلاح والانفتاح وبناء التحديث إن العملية الكاملة لاتخاذ القرارات داخل الحزب على مستوى اللجنة المركزية تستند الى الاتي:





١- تقصي الحقائق وإجراء الدراسات في الحكومات المحلية وأجهزة البحوث للوقوف على المشكلات القائمة في تنمية الصين والاستماع إلى اقتراحاتها الخاصة بتعزيز التنمية.  
٢- تحديد مواضيع بحثية على أساس نتائج الدراسات لتقوم أجهزة البحوث المعنية بدراستها بشكل تخصصي ورفع تقارير بحثية حولها .

٣- إنشاء مجموعة مركزية لصياغة الوثائق تقوم بتقصي الحقائق والدراسة حول مواضيع معينة في المناطق المحلية على أساس دراستها حول آراء مختلف الأطراف، ثم تقدم مشروع لصياغة الوثيقة لتعرضها على اللجنة الدائمة للمكتب السياسي لمناقشتها طبقاً لآراء والملاحظات المطروحة أثناء مناقشات اللجنة الدائمة للمكتب السياسي تعقد مجموعة صياغة الوثائق مندييات بمختلف أشكالها لتعديل المشروع.

٤- يقوم المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني بتنظيم أعضاء اللجنة الدائمة للمؤتمر الاستشاري السياسي وبعض أعضاء المجلس الوطني وخبراء معنيين لإجراء دراسات معمقة حول عدد من القضايا الكبرى التي تطرقت لها اللجنة المركزية لدى صياغة الوثيقة، ثم يرفع آرائهم إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني للنظر فيها.  
٥- إرسال مشروع الوثيقة إلى أعضاء اللجنة المركزية و مندوبي الحزب والكوادر القيادية على مستوى المقاطعة والوزارة للاستماع إلى آرائهم، وفي الوقت نفسه يعقد قادة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني مع قادة الأحزاب الديمقراطية المختلفة في جلسات للاستماع إلى آرائهم .

٦- إدخال تعديلات على مشروع الوثيقة حسب الآراء المطروحة من مختلف الأطراف، ثم رفعها إلى اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني  
٧- عقد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني للتقدم بمشروع الوثيقة المعدل (المقدم للمراجعة) إلى أعضاء اللجنة المركزية للنظر فيه وإجازته

وهكذا فان سلطة اتخاذ القرار يتمتع بها الحزب الشيوعي في المجال النظري والعملية، ولكن تنحصر في مكتبه السياسي وبصورة أكثر تخصص في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي، ولكن من الجانب الدستوري فان هناك مؤسسات رسمية لها من بين مهامها المشاركة في صنع القرار السياسي فلا بد من عرض هذه المؤسسات



## سلطات النظام السياسي الصيني

### اولاً : السلطة التشريعية

لقد أفردت للمؤسسة التشريعية في الصين مساحة واسعة في إطار دستور عام ١٩٨٢ الذي اعتمد بعد ست سنوات من وفاة ماوتسي تونغ وتتكون هذه المؤسسة من:

#### ١- المجلس الوطني لنواب الشعب

تم إنشاء هذا المجلس عام ١٩٥٤ اذ يمثل هذا المجلس السلطة التشريعية للدولة وهو الهيئة العليا لسلطة الدولة ويتولى البت في القضايا المهمة التي تمس حياة الدولة وسياستها طبقاً للدستور وعلى جميع المؤسسات السياسية أن تقدم التقارير لهذا المجلس، غير إن السلطة الحقيقية بيد الحزب الشيوعي.

ويضم المجلس ( ٢٩٨٧ نائباً)، تتراوح نسبة المنتمين منهم رسمياً إلى الحزب بين (٦٠-٧٠%) ويمكن تحديد هيمنة الحزب الشيوعي على البرلمان من كثرة أعضاء البرلمان المنتمين إلى الحزب الشيوعي وهذا يعني أن القرارات التي يتخذها الحزب في كواليسه الخلفية تكون مضمونة الاعتماد مسبقاً. يتم انتخابه بشكل غير مباشر عبر الوفود الانتخابية من مختلف المقاطعات ومناطق الحكم الذاتي والمدن التي تديرها الحكومة بصورة مباشرة ووحدات الجيش، ويجتمع مرة واحدة في السنة، كما يمكن عقد دورة له إذا رأت اللجنة الدائمة للمجلس ضرورة لعقدها او قدم أكثر من خمسة أعضاء المجلس اقتراح بذلك، مدة عمله خمس سنوات. يمارس المجلس استناداً إلى الصلاحيات الممنوحة له حسب الدستور مهام متعددة يمكن تقسيمها على أربع وظائف هي:

#### ١- السلطة التشريعية

#### ٢- سلطة إجراء التعيينات والإعفاءات

#### ٣- سلطة الإقرار

#### ٤- سلطة الرقابة



## 2- اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب

وهي أعلى سلطة في الدولة بعد المجلس الوطني إذ تتكون من رئيس ونواب للرئيس وأمين عام وأعضاء ويحق للقوميات التي تمثل إقليمياً أن يكون لها تمثيل في اللجنة الدائمة، وينتخب المجلس الوطني جميع أعضاء لجنته الدائمة وتكون له صلاحية إقالتهم ولا يجوز لأي عضو من أعضاء اللجنة أن يشغل إي منصب في إي جهاز من أجهزة الدولة الإدارية أو القضائية أو النيابة أو الأمنية، وتكون هذه اللجنة مسؤولة أمام المجلس الوطني، وتحدد مدة عمل اللجنة خمسة سنوات على أن لا يتم انتخاب رئيس اللجنة ونوابه لأكثر من دورتين متتاليتين. وتعد اللجنة الدائمة التي عدد أعضائها ١٥٠ عضواً القوة المحركة للبرلمان.

تقوم اللجنة الدائمة بالاضطلاع بأداء مهامها أثناء فترة عدم انعقاد المجلس الوطني فضلاً عن ممارسة وظائفها وسلطاتها إلى أن ينتخب المجلس الوطني التالي لجنة دائمة جديدة هذا من جانب، ومن جانب آخر تعد اللجنة الدائمة جهاز دائم للمجلس الوطني من الناحية الدستورية وهي كما ذكرنا سابقاً مسؤولة أمامه إذ تقدم له تقارير دورية عن أعماله.

**وتحدد صلاحيات اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب بالآتي:-**

- ١- تفسير الدستور والإشراف على إنفاذه
- ٢- القيام عندما لا يكون المجلس في حالة انعقاد بد ارساة واعتماد تعديلات جزئية لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية، ولميزانية الدولة متى ثبتت ضرورة إجراء تلك التعديلات في سياق تنفيذ الخطة والميزانية
- ٣- سن وتعديل النظم الأساسية باستثناء تلك التي ينبغي ان يسنها المجلس الوطني.
- ٤- القيام عندما لا يكون المجلس الوطني في حالة انعقاد بسن ملحقات وتعديلات جزئية للنظم الأساسية التي يسنها المجلس بشرط أن لا تتعارض مع المبادئ الأساسية لتلك النظم
- ٥- الإشراف على عمل مجلس الدولة واللجنة العسكرية المركزية والمحكمة الشعبية العليا والنيابة العامة الشعبية العليا
- ٦- إلغاء القواعد والأنظمة الإدارية أو قرارات أو أوامر مجلس الدولة التي تتعارض مع الدستور أو مع النظم الأساسية.



٧- إلغاء القرارات والأوامر الإدارية المخالفة للدستور الصادرة من مجلس الدولة أو من أجهزة

السلطة في المقاطعات والمناطق الذاتية الحكم التي تديرها الحكومة المركزية بصورة مباشرة.

٨- إقرار تعيينات وعزل السفراء المعتمدين في الدول الأجنبية

٩- التصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية المهمة أو إلغائها

١٠- التصديق على العفو الخاص

١١- إعلان الحرب أو التعبئة الوطنية أو التجنيد الجزئي أو الأحكام العرفية في حالة عدم انعقاد

المجلس الوطني

١٢- البت في اختيار أعضاء اللجنة الدائمة الآخرين إذا لم يكن المجلس الوطني في حالة انعقاد

بناء على ترشيح من رئيس اللجنة العسكرية المركزية

١٣- تنظم الدرجات والرتب العسكرية والدبلوماسية وتحدد أوسمة الدولة وشروط منحها والألقاب

الفخرية الأخرى.

### ثانياً: السلطة التنفيذية

المؤسسة التنفيذية هي التي تتولى تنفيذ القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية، وتتمثل المؤسسة التنفيذية بالاتي:

**أولاً: رئيس جمهورية الصين الشعبي:** في الصين تشكل رئاسة الدولة عنصراً مهماً من جهاز سلطة الدولة وتتمتع بمكانة عالية، والرئيس هو أعلى ممثل لشعب جمهورية الصين الشعبية، ورئيس الجمهورية يمسك بالمناصب الثلاثة وهي رئاسة الحزب ورئاسة اللجنة العسكرية المركزية ، فضلا عن رئاسة الدولة ومن الناحية الدستورية يتم انتخاب رئيس جمهورية الصين الشعبية ونائبه من قبل المجلس الوطني فهو ممثل، دولته الأعلى داخلياً وخارجياً، ومدة ولايته خمس سنوات ولا يجيز الدستور أن يمارس الرئيس مهامه لأكثر من دورتين متتاليتين، وقد حدد الدستور فترة رئيس الدولة ونائبه بهدف القضاء على نظام ديمومة مناصب المسؤولين كما كان في السابق وهو يفيد التعاقب الطبيعي لرئيس الدولة ونائبه.

ويجب ان يكون رئيس الدولة احد مواطني جمهورية الصين الشعبية وقد أتم (٤٥) من عمره أثناء ترشيحه للرئاسة، ووفق هذا المنصب فهو القائد الأعلى للقوات المسلحة الصينية ورئيس مجلس



الدفاع. وبحسب الدستور يمارس رئيس جمهورية الصين الشعبية سلطات وصلاحيات متعددة منها:

- ١- إصدار القوانين التي يجيزها المجلس الوطني.
  - ٢- إصدار الأوامر مثل تعيين وعزل رئيس مجلس الدولة ونوابه وأعضاء مجلس الدولة والوزراء ورؤساء اللجان ورئيس جهاز المحاسبة والأمين العام لمجلس الدولة.
  - ٣- إعلان الأحكام العرفية.
  - ٤- يمنح أوسمة الدولة وألقاب الشرف.
  - ٥- يصدر مراسيم العفو الخاص.
  - ٦- يعلن حالة الطوارئ ويعلن حالة الحرب ويصدر أوامر التعبئة .
  - ٧- يستقبل رئيس جمهورية الصين الشعبية الممثلين الدبلوماسيين الأجانب، ويعين ويقيل الممثلين المفوضين الصينيين في الخارج.
  - ٨- يصادق على المعاهدات والاتفاقيات الهامة المعقودة مع الدول الأجنبية أو يلغئها. وفقاً للدستور ليس لنائب رئيس الدولة صلاحيات مستقلة، فمسؤوليته مساعدة رئيس الدولة في أعماله ويمكن أن يمارس بعض صلاحيات رئيس الدولة بتفويض منه، على سبيل المثال عندما يكون الرئيس في إجازة أو في الخارج ، فإن نائب الرئيس يقوم بمهامه بالنيابة عنه (إجراء محادثات مع رؤساء الدولة الزائرة أو استقبال الممثلين الدبلوماسيين الأجانب وتسلم أوراق اعتمادهم).
- إن رئيس الدولة له تأثير على صياغة استراتيجية الأمن القومي الصيني، نظراً لمكانته التنفيذية وقدرته على توجيه مؤسسات الدولة على الرغم من إن رئيس الدولة مقيد بالحزب والمؤتمر الوطني للحزب، إلا انه لا يمكن إصدار استراتيجية للأمن القومي بعيداً عن توجيهات وآراء الحزب إلا أن توقيع الرئيس على الاستراتيجية هو إعطاء الشرعية لها لكي تنفذ على المستوى المؤسساتي، ففي حالة عدم وجود اسم الرئيس أو توقيعه على الاستراتيجية لا يمكن لمؤسسات الدولة اعتمادها، لاسيما إن مؤسسات الدولة هي جهات خاضعة لتوجيهات وتعليمات الرئيس الذي اختاره الحزب ليكون رئيس الدولة، ونظراً لذلك فإن الرئيس يكون له دور في عملية صياغة الاستراتيجية والاهم في ذلك تنفيذها .



وفي هذا النطاق يمكن الإشارة إلى قرار المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني التاسع عشر العام 2017 الذي أكد فيه على إن الحزب يتخذ الماركسية اللينينية، وأفكار ماو، ونظرية دينغ، وأفكار التمثيلات الثلاثة المهمة، ومفهوم التنمية العلمية، وأفكار شي جين بينغ حول الأفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد مرشداً لعمله. كما تم التأكيد على دور العلوم والتكنولوجيا باعتبارها القوة المنتجة الأولى، ودور فرضية الابتكار والتجديد بعدها القوة المحركة الأولى لقيادة التنمية.

فالرئيس (زيمين) تبني نظرية التمثيلات الثلاثة التي تنص على أن الحزب مسؤول عن التحديات الجديدة التي تواجه الصين والتي تتمثل في ثلاث قوى وهي: القوى المنتجة المتقدمة، والثقافة المتقدمة، والمصالح الأساسية لغالبية الشعب الصيني، وفيما يخص القوى المنتجة اهتم الرئيس (زيمين) اهتماماً خاصاً بالقوى الابتكارية التي تعد أساس التقدم الاقتصادي، لاسيما في المجالات التكنولوجية إذ تلتقي مع الإصلاحات الجذرية التي بدأت تنفذ في كل مصانع الدولة بل أصبحت هناك طبقات جديدة من أصحاب المصانع وخبراء التكنولوجيا وهذه الطبقات الاجتماعية الجديدة التي ظهرت أخيراً يجب أن تأخذ مكانها مع طبقات العمال و الفلاحين والمتقنين وأعضاء الحزب ويكون لها دور فعال في إطار القوى المنتجة وتقال تأييد الحزب، وهنا يكمن المبدأ الجديد الذي جاء به الرئيس الصيني السابق زيمين وهو الاعتراف بأصحاب المصانع والمشاريع الخاصة كقوة فاعلة في البلاد ودعوتهم للانضمام إلى الحزب والاندماج فيه.

كما يتضح دور الرئيس في: انه للحزب الشيوعي الصيني دور في اتخاذ القرار، لاسيما ان رئيس الدولة هو الأمين العام لهذا الحزب إذ يساهم في صنع السياسة عبر القرارات التي يتم اتخاذها من قبل رئيس الدولة، لان هذه القرارات هي انعكاس لأفكار ومبادئ الحزب التي تهدف إلى تحقيق أهداف عليا للسياسة الصينية وبروزها كقوة فاعلة في المجتمع الدولي أما بالنسبة للرئيس (شي جين بينغ) الذي أكد على الاشتراكية ذات الخصائص الصينية والتمسك بها وتطويرها والتي تتضمن التكامل الخماسي، البناء الاقتصادي، البناء السياسي، البناء الثقافي، والبناء الاجتماعي البناء الحضاري، ويقول بأن أفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد هي وراثتها وتطويرها للماركسية اللينينية وأفكار ماو ونظرية دينغ وأفكار التمثيلات الثلاثة المهمة ومفهوم التنمية العلمية وهي احدث المنجزات في إطار بلورة الخبرات



الممارسات والحكمة الجماعية للحزب والشعب، وجزء مهم لا يتجزأ في منظومة نظريات الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وهي دليل العمل لجميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب في كل البلاد من أجل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية فيجب علينا التمسك بها لمدة طويلة وتطويرها بلا انقطاع، وللرئيس شي جين بينغ مبادرات عدة منها الحزام والطريق والحلم الصيني فبالنسبة إلى الأخير يقول: يهدف حلم الصين إلى تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية المقصود بها تحقيق رخاء الدولة ونهضة الأمة وسعادة الشعب وحلم الصين هو بنهضة الأمة وليس حلم ضيق بل هو تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية من خلال الربط بين الماركسية والواقع الصيني.

كما أكد شي جين بينغ على إن حلم الصين هو حلم للتنمية السلمية والتعاون والكسب المتكافئ نلتزم به في العلاقات الدولية والشؤون الدولية مع التنسيق الموحد للوضعين المحلي والدولي. أما مبادرة حزام واحد وطريق واحد أو ما يعرف ب(مبادرة الحزام والطريق) فهي المبادرة التي أطلقها الرئيس شي جين بينغ في العام ٢٠١٣ وأصبحت مشروعاً في العام ٢٠١٤ لإحياء طريق الحرير القديم الذي سوف يمر بأكثر من ستين دولة ليصبح الممر الحديث للتجارة العالمية يربط بين آسيا وأوروبا وإفريقيا، إذ يتألف عنصر الحزام الواحد من شبكة من السكك الحديدية تمتد من غرب الصين عبر آسيا الوسطى ومن ثم إلى أوروبا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، كما يتألف من موانئ ومرافق الهدف منها زيادة حركة مرور البضائع المنقولة براً من شرق وجنوب شرق آسيا وربط تلك الدول بالحزام الواحد الأمر الذي يوفر لها طريقاً لنقل بضائعها براً بدلاً من عبور محيطين كبيرين كما يحدث حالياً، إذ يقوم النموذج التنموي الصيني، ولاسيما في مبادرة حزام واحد وطريق واحد على الاستثمارات الضخمة التي تقودها الدولة في مشاريع البنية الأساسية كالطرق والموانئ والكهرباء والسكك الحديدية والمطارات التي تسهل عملية التنمية الصناعية يحقق للصين ثراء مضاعف عن طريق الاستثمار، وبالرغم من إن تلك المبادرة تعد مشروع استثماري عملاق غير أن أبعاده الجيوسياسية ستضعف النفوذ الأمريكي في آسيا وأوروبا وإفريقيا، ومن الجدير بالملاحظة، إن مبادرة الحزام والطريق تأتي جزءاً من الإستراتيجية الصينية في التوجه غرباً والتي تعد بمثابة رد مضاد للمساعي الأمريكية في التوجه شرقاً وإعادة التوازن حيال إقليم آسيا-الباسيفيك، مع كل ذلك، يمكن القول، إن سلطة رئيس الدولة في الصين لا تزال





بعيدة عن نظرائها من رؤساء دول القوى الكبرى، فرئيس الدولة الصينية يعاني من محدودية صلاحياته إذ سعى الرئيس السابق هوجينتاو مثلاً ونجح بإجراء تعديل على المادة ٨١ من الدستور الصيني لتتضمن جملة (رئيس الجمهورية يدير شؤون البلاد)، فضلاً عن النص السابق للمادة التي تقول (رئيس الجمهورية يستقبل ضيوف الدولة)، هذا يكشف بوضوح شعور الرئيس بأن سلطاته محدودة ومقيدة وقد سعى الرئيس الأسبق زيمين كما سعى خلفه لاحقاً الرئيس هوجينتاو الى توسيع رقعة نفوذهما في صنع القرار عبر اقتراح تشكيل مجلس الأمن القومي يرأسه رئيس الدولة، لكن جهودهما باءت بالفشل، ويكمن الفشل وراء ذلك في خشية مراكز صنع القرار في الصين من جمع القرارات كلها في قبضة رجل واحد.

### ثانياً: مجلس الدولة (مجلس الوزراء)

عرف الدستور مجلس الدولة في جمهورية الصين الشعبية على انه الحكومة الشعبية المركزية وهو الجهاز التنفيذي للهيئة العليا لسلطة الدولة والجهاز الإداري الأعلى للدولة، ويعهد إلى الحكومة مهمة تنفيذ القوانين وحماية الحقوق والدفاع عن الحريات السياسية والمدنية، ومجلس الدولة خاضع لقيادة المجلس الوطني فهو المنفذ للقوانين الصادرة عن السلطة التشريعية. يتكون مجلس الدولة من رئيس الوزراء ونواب رئيس الوزراء، وأعضاء مجلس الدولة، الوزراء المكلفين بالوزارات، الوزراء المكلفين باللجان، المفتش العام للحسابات، والأمين العام وهم من كبار الأعضاء في الحزب، ويتحمل رئيس الوزراء المسؤولية العامة عن عمل مجلس الدولة. أما الطريقة التي يتولى فيها الحزب المراقبة هي أن يعتلي كبار أعضائه رئاسة مجلس الدولة ونيابته والوزارات الرئيسية، ويجتمع هذا المجلس مرة واحدة في الشهر، أما اللجنة الدائمة لهذا المجلس فتجتمع مرتين في الأسبوع ، ولا يجوز لرئيس مجلس الدولة ونوابه وأعضائه البقاء في مناصبهم أكثر من مرحلتين متتاليتين، وهذا المجلس يقوم بترجمة قرارات الحزب إلى مراسيم للدولة ويشرف على أعمال الحكومة، ويقوم رئيس الجمهورية بتسمية رئيس مجلس الدولة وله حق تعيينه وعزله، ويعينون بموافقة المجلس أو اللجنة الدائمة في حالة عدم انعقاد، أما أعضاء مجلس الدولة ونوابه ووزرائه ورؤساء لجانه فيختارهم رئيس مجلس الدولة ويقدمهم للمجلس الوطني، تكون لرئيس مجلس الدولة المسؤولية العامة عن مجلس الدولة وتكون للوزراء المسؤولية العامة عن الوزارات أو اللجان التي هم مسؤولين عنها.



## ويمارس مجلس الدولة استناداً إلى الصلاحيات الممنوحة له حسب الدستور مهام متعددة أبرزها:

- ١- صياغة التدابير الإدارية وإصدار القرارات والأوامر والتحقق من تنفيذها .
  - ٢- تقديم مشاريع القوانين إلى المجلس الوطني أو لجنته الدائمة.
  - ٣- التنسيق والقيادة في عمل الوزارات.
  - ٤- يمارس قيادة موحدة على عمل أجهزة الدولة الإدارية المحلية على مختلف المستويات في جميع أنحاء البلاد.
  - ٥- يضع وينفذ الخطط الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنة العامة للدولة.
  - ٦- تقديم مقترحات للمجلس الوطني أو إلى لجنته الدائمة.
  - ٧- توجيه وإدارة الأعمال الاقتصادية والتنمية الحضرية والريفية وتوجيه وإدارة الأعمال المتعلقة بالتعليم والعلم والثقافة والصحة العامة والتربية البدنية وتنظيم الأسرة والشؤون المدنية والأعمال الأمنية والقضائية والأمور الأخرى ذات الصلة.
  - ٨- يشرف مجلس الدولة على بناء المدن والأرياف.
  - ٩- قيادة وإدارة أعمال الدفاع الوطني وإدارة الشؤون الخارجية وإبرام المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الأجنبية وإدارة الشؤون الخاصة بالقوميات ومتابعة قضايا الحكم الذاتي للمناطق الذاتية الحكم للأقليات القومية.
  - ١٠- صيانة الحقوق المتساوية للقوميات التي تمثل الأقلية.
  - ١١- حماية الحقوق والمصالح للمغتربين الصينيين المقيمين في الخارج
  - ١٢- البت في إنفاذ الأحكام العرفية في أجزاء من المقاطعات أو المناطق المستقلة ذاتياً أو البلديات الخاضعة مباشرة للحكومة المركزية.
  - ١٣- إلغاء قرارات الوزارات واللجان غير المناسبة .
  - ١٤- إدارة التقسيمات الإدارية للوحدات الإدارية في الدولة.
  - ١٥- تعيين موظفي الدولة وفق الملاكات المحددة قانونياً وتدريبهم ومكافئتهم وعقابهم وعزلهم.
- وللمجلس سلطات أخرى يمنحها له المجلس الوطني ولجنته الدائمة، يمارس مجلس الدولة قيادة موحدة بما يتعلق بعمل الوزارات واللجان والحكومات المحلية على مختلف المستويات.



وعليه فإن مجلس الدولة مسؤول أمام المجلس الوطني، ويقدم له تقارير عن أعماله أو مسؤول أمام اللجنة الدائمة للمجلس الوطني ويقدم لها تقارير إذا كان المجلس الوطني في حالة عدم انعقاد.

### ثالثاً: المؤسسة العسكرية

ان الدور المهم الذي تتمتع به المؤسسة العسكرية يتجسد في جانبين:

١- الجانب الاقتصادي : اذ لها نصيب مهم في الإنتاج الاقتصادي.

٢- يتمثل في التحكم بالقرار السياسي لاسيما في أوقات الأزمات.

ويأتي جيش التحرير الشعبي في المرتبة الثالثة في هرم السلطة بعد الحزب والحكومة، ويخضع لهيئة حزبية خاصة هي اللجنة العسكرية التي لها مرتبة الحكومة نفسها. وتتفاسم السلطة في جيش التحرير الشعبي قائد عسكري والأمين العام للحزب الذي يوجه الشؤون العقائدية والسياسية. وعلى صعيد آخر، تميزت المؤسسة العسكرية بتوجهات اقتصادية إذ امتد تأثيرها إلى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية وتتمثل هذه التوجهات في النزعة التجارية من خلال إدارة الجيش الصيني لعدد من المؤسسات التجارية ودوره في إنشاء منطقة اقتصادية خاصة به، ونتيجة نمو النزعة التجارية بدأت قطاعات عسكرية مهمة تتبنى إدارة مؤسسات اقتصادية وتجارية تابعة للجيش، إذ يدير الجيش عدد من الفنادق والشركات والمؤسسات التجارية والاستثمارات في الزراعة وصادرات الأسلحة، كما حول قطاع كبير من صناعته العسكرية إلى الصناعات المدنية وكانت الحكومة المركزية قد سمحت للجيش منذ أوائل التسعينات من القرن الماضي بالعمل في المجال التجاري المدني ليتمكن من تغطية بعض نفقاته الضخمة ودعم ميزانيته (إي تحقيق الاكتفاء الذاتي) وتولت القوات المسلحة إدارة شركات رئيسة تنتج لإغراض التصدير، فضلا عن إن الجيش يحظى بنفوذ قوي خارجي بسبب أنشطته الخارجية كمبيعات الأسلحة والتعاون مع جيوش الأخرى، فقد نجح في إقامة شبكة علاقات خارجية واسعة مع جيوش الدول الأخرى من خلال مبيعات وصفقات السلاح الصينية التي يتم التعاقد عليها. إن الجيش الصيني يملك (٢٠ ألف) مشروع من مختلف قطاعات الأعمال وقد استعملها الجيش صلاته بالحزب من أجل تكريس نشاطه، إذ إن اتجاه الجيش لتحقيق الاكتفاء الذاتي والحد من



اعتماده على جهاز الدولة في ذلك لا يعكس إي احتمال لتغيير مي ازن القوى داخل جهاز صنع القرار الصيني إذ إن زيادة مساحة التواصل بين الجيش والشؤون الاقتصادية المدنية قد يزيد من قوته السياسية في نظام صنع القرار الداخلي في المستقبل، لاسيما في حالة زيادة الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية.

مع بدء التحولات في الميدان المدني وهو أمر استدعى التفكير في استراتيجية تأخذ بنظر الاعتبار العلاقة بين التطور الاقتصادي والتطور العسكري ويمكننا تحديد أبعاد هذه الاستراتيجية على النحو الآتي: توفير المناخ الأمني الأكثر موائمة لعملية بناء الاقتصاد، إذ تتمثل المشكلة في هذا الجانب في إن توفير المناخ الأمني يتطلب تحسين المستوى التقني للجيش الصيني وهو أمر سيؤثر في قدرة التطور الاقتصادي ويعني ذلك أن على الاستراتيجية الصينية أن توفق بين متطلبات الأمن ومتطلبات الاستمرار في النمو الاقتصادي. أما اللجنة العسكرية فتعد من المؤسسات التابعة للحزب التي هي أعلى جهاز عسكري للدولة تقود كل القوات المسلحة في البلاد، تتكون اللجنة العسكرية المركزية من رئيس ونواب وأعضاء عدة، ومدة دورتها خمس سنوات قابلة للتجديد، وترتبط اللجنة العسكرية بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي، وتكون مسؤولة أمام المجلس الوطني لنواب الشعب ولجنته الدائمة، إذ ينتخب المجلس الوطني لنواب الشعب رئيس اللجنة العسكرية المركزية واستناد إلى تسمية رئيس اللجنة المذكورة يقرر المجلس الوطني تعيين أعضاء اللجنة العسكرية المركزية وتمارس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني الصلاحيات عند عدم انعقاد المجلس الوطني لنواب الشعب، وتقوم اللجنة العسكرية المركزية بقيادة القوات المسلحة في ظل قيادة الحزب الشيوعي الصيني للجيش، حيث يتواجد أعضاء الحزب في كل مجموعة عسكرية، فنظام فرقة حزبية في الفصيل وفرع للحزب في السرية، وجماعة قيادية للحزب في الفوج فما فوق، وتعمل تنظيمات الحزب في الجيش بأمر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وتمنع كافة الأحزاب السياسية والتنظيمات المدنية من إقامة إي تنظيم داخل الجيش ولا يقبل إي عضو منها في القوات المسلحة.



ومن ابرز أجهزة جيش التحرير الشعبي

١- هيئة الأركان العامة .

٢-مديرية الشؤون السياسية العامة .

٣-مديرية الخدمة العامة .

٤-مديرية التجهيزات العامة .

واتساقاً مع ما تقدم فإن ارتباط اللجنة العسكرية المركزية بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني يجعل منها حلقة الوصل بين الحزب والجيش، إذ يتأسس اللجنة دائماً الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني، وترتبط بهذه اللجنة ثلاث هيئات مهمة هي:  
أ- هيئة الأركان العامة :

تشرف على جميع نشاطات الجيش إلى جانب عدد من الشركات التي تعمل في مجال التقنيات العسكرية، وهي مسؤولة عن تنظيم وقيادة القوات المسلحة الصينية وعملياتها العسكرية ، ولها أقسام رئيسة وهي:

١- قسم العمليات العسكرية .

٢- قسم المعلومات.

٣- قسم الاتصالات.

٤- قسم التدريبات العسكرية

٥- قسم الشؤون العسكرية

٦- قسم التجهيزات.

٧- قسم القوات المسلحة الشعبية.

ب- الدائرة السياسية العامة:

وهي المسؤولة عن جميع النشاطات السياسية داخل المؤسسة العسكرية إلى جانب تنسيق استخدام وسائل الإعلام والمنشورات العسكرية في إطار مؤسساتي تشرف عليهما هذه الدائرة.

ت- الدائرة اللوجستية (السوقية) العامة

وهي المسؤولة عن تقديم الاحتياجات اللوجستية للجيش والمتمثلة بالمواد الغذائية والملابس ومواد البناء والوقود والآليات والمتطلبات الأخرى.



## ويتحكم الحزب بالمؤسسة العسكرية من الجوانب التالية:

- ١- سيطرة الحزب على اللجنة العسكرية المركزية التي تتولى قيادة الجيش، إذ إن رئيس اللجنة العسكرية المركزية هو رئيس الدولة نفسه.
  - ٢- إن اللجان الحزبية المنتشرة في جميع أنحاء الصين هي التي تشرف على اللجان الحزبية في الجيش والتي تقع ضمن منطقة أعمالها.
  - ٣- تقوم هيئات الإشراف في الحزب بالإشراف على أركان الحرب في الجيش.
- يمكن القول، بأنه يبرز دور اللجنة العسكرية في السياسة الصينية عندما تواجه الدولة بعض التهديدات الخارجية لسيادتها وأمنها الإقليمي تكون بحاجة إلى جيش منظم من أجل الدفاع عنها هذا من جانب، ومن جانب آخر تخضع المؤسسة العسكرية لسيطرة الحزب الشيوعي عليها، لأن الحزب هو الذي يتخذ القرارات التي تتعلق بسياسة الصين وكيفية الدفاع عنها.

## رابعاً: السلطة القضائية في الصين:

في الصين يوجد القضاء بالمعنى الواسع والقضاء بالمعنى الضيق. القضاء بمعناه الواسع يقصد به أعمال تنفيذ القانون التي تقوم بها الأجهزة القضائية للدولة والتنظيمات القضائية أثناء عمليات معالجة قضايا تنظر على أساس الشكاوى والقضايا بدون الشكاوى. بينما يقصد بالقضاء بالمعنى الضيق أعمال تنفيذ القانون التي تقوم بها الأجهزة القضائية للدولة أثناء معالجة القضايا التي تنظر بناء على شكاوى.

يقصد بالأجهزة القضائية هنا أجهزة الأمن والنيابة والمحاكم والسجون (تشمل أجهزة أمن للدولة) المسؤولة عن التحقيق والنيابة والمحاكمة وتنفيذ القانون. ويقصد بالتنظيمات القضائية هنا تنظيمات المحاماة والتوثيق والتحكيم التي لا تنتمي إلى الأجهزة القضائية، لكنها حلقات ضرورية في سلسلة النظام القضائي، فالنظام القضائي هو الاسم العام لطبيعة الأجهزة القضائية والتنظيمات القضائية الأخرى ومهامها وتنظيمها ومبادئ تنظيمها ونشاطاتها ونظام عملها. ويشمل النظام التنظيمي الصيني نظام التحقيق ونظام النيابة ونظام المحاكمة ونظام السجون ونظام الإدارة القضائية ونظام الوساطة الشعبية ونظام المحاماة ونظام التوثيق ونظام التعويضات



من الدولة اذن النظام القضائي الصيني عبارة عن سلسلة كاملة ودقيقة للنظام القضائي، يحتل مكانة هامة ويؤدي دورا هاما في نظام الدولة.

**نظام المحاكمة** يشمل إقامة المحكمة والقضاء وتنظيم المحاكمة ونشاطاتها. **تنظيم المحكمة الشعبية** **وصلاحياتها**: وفقا للدستور وقانون تنظيم المحكمة الشعبية، تكون المحكمة الشعبية جهاز محاكمة للدولة، وتنظيمها كما يلي: المحاكم الشعبية المحلية على مختلف المستويات، المحكمة الخاصة والمحكمة العليا. تخضع أعمال المحاكمة في مختلف المحاكم الشعبية على كافة المستويات لمراقبة المحكمة العليا. وتقام المحاكم الشعبية المحلية وفقا للتوزيع الإداري للمناطق، وتقام المحاكم الخاصة وفقا للحاجة وتنقسم المحاكم المحلية على مختلف المستويات إلى: المحكمة الابتدائية، المحكمة المتوسطة، المحكمة العليا. ووفقا لـ"قانون تنظيم المحاكم الشعبية"، تشمل المحاكم الشعبية المحاكم على مستوى المحافظات، المحاكم على مستوى المناطق الذاتية الحكم، المحاكم في المدن التي ليس بها أحياء إدارية، وفي الأحياء التي تديرها المدينة مباشرة، من صلاحياتها الرئيسية:

١- النظر في قضايا الحكم الابتدائي من القضايا الجنائية والمدنية والإدارية باستثناء ما له قرارات قانونية أخرى. بالنسبة للقضايا التي تقبل، إذا كانت مهمة يجب أن تنظرها المحكمة من المستوى الأعلى، يمكن تقديم طلب لتحويلها إلى المحكمة من المستوى الأعلى.

٢- معالجة النزاعات المدنية والقضايا الجنائية البسيطة التي لا تحتاج إلى تكوين هيئة محكمة.

٣- توجيه أعمال الوساطة الشعبية، من أجل تسهيل رفع القضايا، تقييم المحاكم الشعبية الابتدائية عدة محاكم شعبية كممثلة لها، تخولها معالجة النزاعات المدنية العادية والقضايا الصغيرة، وتوجيه أعمال لجان الوساطة الشعبية، والقيام بالتوعية بالنظام القانوني، ومعالجة الشكاوى، واستقبال الزيارات. أحكامها لها قوة أحكام وقرارات المحاكم الابتدائية.

**المحاكم المتوسطة**: هي المحاكم المقامة في الأقاليم الإدارية داخل المقاطعات والمناطق الذاتية الحكم، وفي المدن التي تديرها الحكومة المركزية مباشرة، وإذا رأت المحاكم من الدرجة المتوسطة أن القضايا الجنائية والمدنية والإدارية التي تنظرها من الأهمية بحيث تتطلب أن تفصل فيها المحاكم من المستوى الأعلى، يمكن أن تنقلها إلى المحاكم بالمستوى الأعلى، وفقا لقانون تنظيم المحاكم الشعبية، تقام المحاكم العليا في المقاطعات والمناطق الذاتية الحكم والمدن التي تديرها الحكومة المركزية مباشرة.





**القضاة:** ينقسم القضاة إلى 12 درجة ورئيس المحكمة الشعبية العليا هو القاضي الكبير الرئيسي، والقضاة من الدرجة الثانية إلى الدرجة الثانية عشرة هم القاضي الكبير، القاضي العالي الدرجة، وتحدد درجات القضاة وفقا لمناصبهم وقدراتهم المهنية وأخلاقهم وإنجازاتهم في أعمال المحاكمة ومدة عملهم. ويرقون تدريجيا وفقا لنتيجة الفحص السنوي والمحاكم التي يعمل القضاة فيها هي التي تقوم بالتنظيم والفحص السنوي لهم والذي يجري بأسلوب الجمع بين المسؤولين والجماهير، والجمع بين الفحص في الأيام العادية والفحص السنوي.

**نظام الهيئة القضائية:** يقصد بنظام الهيئة القضائية نظام تشكيل الهيئة القضائية من 3 قضاة فما فوق أو من 3 قضاة ومحلفين شعبيين فما فوق، يجب أن يكون عدد أفرادها فرديا، يكون 3 عادة، يطبق مبدأ "الأقلية تتبع الأكثرية" ويتم الحفاظ على آراء الأقلية بالتسجيل. يتمتع القضاة والمحلفون بنفس الحقوق، ويجب تكوين الهيئة القضائية لمعالجة القضايا، باستثناء القضايا المدنية البسيطة للحكم الابتدائي والقضايا المذكورة في القرارات القانونية الأخرى.

#### خامساً: النظام الانتخابي في الصين

ان ممارسات البناء والإصلاح في جمهورية الصين الشعبية خلال السنوات السابقة، اثبتت أن الصين نجحت في إنشاء نظام للأحزاب السياسية خاصا بها، يقوم على قيادة الحزب الشيوعي الصيني والتعاون بين الاحزاب المختلفة، وممارسة الحزب الشيوعي الصيني لحكم البلاد ومشاركة الأحزاب المختلفة في الحياة السياسية، هذا النظام الذي تشكل في الصين له خصائص صينية:

١- أساس هذا النظام الحزبي السياسي الجديد هو قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وهدفه هو التضامن والتعاون وتحقيق الفوز المشترك، أما الاحزاب السياسية المختلفة الأخرى فهي ليست احزاباً معارضة بل هي احزاب صديقة واحزاب مشاركة في الشؤون السياسية، في مسيرة تشكيل هذا النظام الحزبي الذي يتميز بالخصائص الديمقراطية، استفادت الصين من منجزات الحضارة العالمية.

٢- يحترم هذا النظام الجديد الإرادة الديمقراطية ويسعى إلى صنع وتنفيذ القرارات بطريقة مهنية.



٣- لا يقوم حزب سياسي بمفرده بصنع القرارات حول السياسات أو الخطط الهامة، بل يتعاون الحزب الشيوعي الصيني ويتضامن مع الأحزاب السياسية المختلفة، بموجب الدستور، في التشاور الديمقراطي، بشأن القضايا الهامة وصنع القرارات بصورة علمية لتخطيط مستقبل الأمة الصينية وتحقيق النتائج الإيجابية في بناء الدولة.

٤- وفقا لقانون الانتخابات، يختار الناخبون مباشرة نواب المجالس على مستوى المحافظات والبلدات في حين ينتخب نواب المجالس فوق مستوى المحافظة من قبل النواب على المستوى التالي الأقل، وينتخب نواب المجلس الوطني لنواب الشعب من قبل مجالس المقاطعات والمناطق ذاتية الحكم والبلديات الخاضعة مباشرة للحكومة المركزية، وتنتخب القوات المسلحة نوابها، ويمكن لجميع الأحزاب والمنظمات الشعبية تقديم مرشحين بصورة مشتركة أو منفصلة كنواب للمجلس الوطني، ويمكن لمجموعة تضم أكثر من 10 من نواب المجلس على مستوى المقاطعة تقديم مرشح أيضا، وينتخب نواب المجلس عن طريق الاقتراع السري ويجب أن يفوق عدد المرشحين عدد المقاعد الشاغرة بنسبة 20 إلى ٥٠% .

يشار إلى المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني أحيانا باسم "الهيئة البرلمانية" في البلاد، ولكنه يختلف بشكل كبير عن البرلمان في النظام السياسي في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، إذ يعقد المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، الذي يبلغ عدد نوابه حوالي 3000 نائب، دوراته السنوية بانتظام.

-يعد النظام الانتخابي لنواب في مجالس الشعب مزيجا من الانتخابات المباشرة وغير المباشرة، هذا ترتيب براغماتي يراعى ضخامة مساحة الأراضي الصينية وحجم السكان، وهناك خمسة مستويات من مجالس الشعب، ففي المستوى الأقل للبلدة والمحافظة ينتخب الناخبون النواب في مجالس الشعب بشكل مباشر، ويمثل هذا ما يربو على 90% من النواب على جميع المستويات، ويقومون بانتخاب النواب في مجالس الشعب في المدن الذين يقومون بدورهم بانتخاب النواب على مستوى المقاطعات. وتتولى مجالس الشعب للمقاطعات والمناطق ذاتية الحكم والبلديات بانتخاب النواب في المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، وهذا الترتيب يضمن أن يكون أعضاء المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ممثلين حقيقيين للشعب. ويعد المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني في النظام السياسي الصيني، ترتيبا يمكن المواطنين



الصينيين من ممارسة سلطتهم باعتبارهم "سادة الدولة". وينص الدستور على أن المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني هو أعلى هيئة في سلطة الدولة وتقف الحكومة المركزية ومحكمة الشعب العليا ونيابة الشعب العليا مسئولة أمام المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، على عكس النظام الغربي الذي يقف فيه البرلمان بشكل متساو مع الحكومة والمحكمة كما أن سلطات التشريع والإدارة والعدل تتوازن وتقيّد بعضها بعضاً، ولهذا التصميم الراسي مميزات توحيد القوى المختلفة في الحكم وتجنب الخلافات الداخلية، وينتخب المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني الرئيس ونائب الرئيس ووزير العدل والنائب العام، ويتخذ قراراً أيضاً بشأن اختيار رئيس مجلس الدولة بناءً على ترشيح الرئيس، ويضم المجلس الوطني لنواب الشعب 3000 نائب كحد أقصى. وفي المجلس الوطني الحالي هناك 2943 نائباً، وعلى عكس أعضاء البرلمان في الغرب الذين يتخذون السياسة حرفة لهم ويكون لديهم عادة طاقم العمل الخاص بهم وفرق الحملات، فإن نواب المجلس الوطني لنواب الشعب ليسوا متفرغين والكثيرون منهم مواطنون عاديون وتم تصميم المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ليضم أشخاصاً لهم خلفيات مختلفة لتحقيق تمثيل مستعرض نموذجي. وقد يكون النائب رئيس البلاد أو فلاحاً، ومليونيراً شهيراً أو عاملاً مهاجراً، ومحامياً أو عالم فضاء ولكونهم أفراداً من الشعب فإن نواب المجلس الوطني يستطيعون الدفاع عن مصالح الشعب والتعبير عن مطالبه، وليس القيام بدور المتحدث باسم المال والسلطة. وبدأت الصين منذ عام 2016 دورة جديدة من انتخاب النواب لمجالس البلديات والمحافظات وقام ما يقارب 900 مليون صيني بالتصويت وانتخاب ما يقارب 2.5 مليون نائب، ويشارك أعضاء المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني بشكل فعال في شؤون البلاد، على الرغم من أنهم أعضاء غير متفرغين، وفي الدورة الكاملة السنوية يقومون بمراجعة الوثائق القانونية المهمة وتغيير الأفراد ويصوتون عليها إلى جانب تقديم اقتراحات، وعندما تنتهي الدورة يتفاعلون مع الناس ويشاركون في برامج تدريب ويساهمون في التفتيش على إنفاذ القانون ومراجعة الشؤون الهامة أو العاجلة، ويدعى بعضهم لحضور دورات نصف شهرية. يدعم المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني قيادة الحزب الشيوعي الصيني الذي ليس لديه مصالح خاصة له غير مصالح كل الشعب الصيني، وعبر المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني يصبح اقتراح الحزب الشيوعي الصيني الحاكم رغبة الدولة وفقاً للإجراءات القانونية، وتضمن هذه العملية وحدة قيادة الحزب



وان يصبح الشعب سيد البلاد إلى جانب حكم القانون، وعلى عكس النظام متعدد الأحزاب في الغرب، لا يوجد حزب أغلبية أو أحزاب أقلية في المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، وأعضاء المجلس الوطني ليسوا منقسمين إلى مجموعات سياسية مختلفة وفقاً لخلفياتهم الحزبية ولكن إلى 35 وفداً على أساس الأماكن التي تم انتخابهم منها، ومن بينها 31 مقاطعة ومنطقة ذاتية الحكم وبلدية فضلاً عن هونغ كونغ وماكاو وتايوان.

لقد اختارت الصين آلية صنع القرار العلمية، وهي التشاور الديمقراطي وهناك نوعان لممارسة الديمقراطية، الانتخابات الديمقراطية والتشاور الديمقراطي، وعملية صنع القرار في الصين تحتاج إلى الفعالية العالية والأسلوب العلمي، بسبب ضخامة عدد سكانها، آلية التشاور هذه تحترم النظام والمنهج الديمقراطي، مما يتفادى الانقسامات الاجتماعية الناجمة عن تعارض الآراء بين الأحزاب المختلفة. ويسعى التشاور السياسي إلى جعل المجتمع مجتمعاً للشعب وضم مزيج من الأفكار وإيجاد قاسم مشترك، مع احتواء الخلافات، لذا لا نبالغ إذا قلنا إن هذه الآلية تعد مساهمة جيدة للحضارة السياسية للبشرية.

### سادساً: مشكلات النظام السياسي الصيني

يواجه النظام السياسي الصيني مجموعة من المشاكل تتداخل في تكوينها المتغيرات الاقتصادية والسياسية والسكانية نوجزها في الآتي :

أولاً: مشكلة التفاوت بين المناطق الشرقية والغربية: أدى توطن التكنولوجيا في المناطق الشرقية إلى شيوع نمط على الإنتاج الصناعي وتركز الإستثمارات في هذه المناطق، على العكس من المناطق الغربية التي شاع فيها النمط الريفي الزراعي وأفتقارها إلى التطور التكنولوجي، مما ولد فجوة كبيرة بين الشرق والغرب الصيني، والذي بدوره ولد آثار سلبية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والأمني. وكما إن التباين الكبير في سياسة الحكم بين المنطقتين حيث انتهج النظام المركزية الصارمة وهيمنة المؤسسات الحكومية في المناطق الغربية للصين، بينما أصبحت سياسة الإنفتاح في المناطق الشرقية، وهذا مادي بالنظام السياسي إلى اللجوء إلى الصالح الوضع الاقتصادي والاجتماعية السيئة في المناطق الغربية .



ثانياً: **المشكلة السكانية:** تعاني الصين من تفاوت متعاظم بين السكان والموارد، إذ تؤمن الزراعة الصينية قوت ٧٥٠-٩٥٠ مليون نسمة من السكان، بسبب ان الأراضي الزراعية لا تشكل سوى ٧% من المساحة الكلية للصين مقارنة مع ارتفاع الكثافة السكانية. إضافة الى ذلك قلة نسبة الوفيات نتيجة التقدم التكنولوجي في المجالات الاقتصادية والطبية، وتشير التقارير الى ارتفاع نسبة الشيخوخة مما سيشكل ٣٠% من مجموع السكان، مما يتطلب من الصين إتخاذ الإجراءات لمواجهة شيخوخة السكان.

ثالثاً: **مشكلة الفساد:** يُعد الفساد من أكبر التحديات التي تواجه النظام السياسي الصيني، إذا إن نسبة الفساد في الصين أزدادت بعد عملية الإصلاح الاقتصادي والإنتحاح على العالم بشكل كبير، ويعود اسباب ذلك الى عدم وجود مبدأ الفصل بين السلطات، فالقضاة يتلقون التوجيه من الحزب الحاكم والحكومة، كما ان الحكومات المحلية هي التي تقوم بتعيين القضاة وتحدد مقدار رواتبهم، مما يدفعهم لاتخاذ قرارات متحيزة . وقد أستشرى الفساد على المستويات السلطات المحلية والحزب الحاكم .

رابعاً: **القضايا الانفصالية:** تعد الحركة الانفصالية حركات سياسية تعبر عن مطالب مشتركة لجماعات أو أقليات هدفها الأساسي يتمثل في تغيير جوهر النظام السياسي القائم بطريقة تتيح لهم الإستقلال في إدارة شؤونهم الخاصة والحفاظ على قيمهم وسلوكهم ومعتقداتهم، عبر وسائل متعددة تمزج بين السلم والعنف. وتتنوع الأسباب التي تدفع هذه الحركات للانفصال ما بين الأسباب (العرقية، والسياسية، والدينية، والثقافية، واللغوية)، وقد تتوافر في تلك الحركات الانفصالية أحد تلك العوامل أو مجموعة من العوامل، وتواجه الصين عدة تحديات منها تمسك تايوان باستقلالها التام عن الأراضي الصينية، وكذلك المطالب الملح بالانفصال في منطقتي سينكيانج (تركستان الشرقية) والتبت الواقعتين في أقصى الغرب الصيني، وهما نموذجان لحركات انفصالية يعد البعد الديني المحرك الرئيس الأولى للانفصال، بينما يُعد البعد القومي العامل الأساسي للثانية، وفيما يلي شرح مبسط لكل منها :

١- **القضية التايوانية:** بعد وفاة (صن يان صن) عام ١٩٢٥ وتشكيل الحزب الديمقراطي الصيني (الكومنتانغ)، وتولى (تشانغ كاي تشك) السلطة عام ١٩٢٧، قيام الحرب الأهلية في الصين الشيوعيين و الكومنتانغ. وانتصار الشيوعية فيها عام ١٩٤٩ بقيادة (ماوتسي تونغ) وهرب (تشك) الى تايوان وتأسيس جمهورية الصين الوطنية فيها، حيث استمررها كمثل للصين وتشغل مقعد الصين في هيئة الأمم المتحدة حتى العام ١٩٧١، إلا إن الإتفاق بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة



الأمريكية والتي حصلت بموجبه على مقعد تايوان كجمهورية مستقلة في الهيئة، مما ساعد في زيادة التوتر بين تايوان وجمهورية الصين الشعبية . التي طالبت بضم (تايوان) إلى البر الصيني منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وأزدادات توتر العلاقات بين الصين وتايوان أكثر بعد تسلم (تساي إينغ ون) رئاسة تايوان في عام ٢٠١٦ والتي تنتمي إلى الحزب الديمقراطي التقدمي، الذي يميل للاستقلال. حيث إن تايوان تتمتع حالياً ب(حكم ذاتي)، رغم أن بكين تعدها إقليمًا متمرداً على سلطة جمهورية الصين الشعبية الكبرى و"لا يجب تتمتعها بأي نوع من الإستقلال"، أما تايوان فتري أحقيتها في حكم كل من تايوان وجمهورية الصين الشعبية .

٢- **قضية التبت:** إقليم في جنوب غرب الصين، يتمتع بحكم ذاتي تحت السيادة الصينية، وهو على أعلى هضبة في العالم، وفيه قمة إيفرست، ومنه ينبع عدد من الأنهار، وتتجاوز بحيراته ١٥٠٠ بحيرة.

ويقع إقليم التبت في جنوب غرب الصين، تبلغ مساحته نحو ٢,٥ مليون كلم ٢، أي نحو ١٢,٨% من المساحة الكلية للصين، وتعد الأقل كثافة سكانية في الصين نتيجة الطبيعة الجبلية الوعرة للإقليم، وللأقليم حدود مع كل من إقليم كشمير ونيبال والهند وبورما إلى جانب عدة ولايات صينية، ويعد أعلى هضبة في العالم ولذلك يسمى ب "سقف العالم". وهذا الإقليم ذو أغلبية تبتية تدين بالبوذية، كما يدين بعض سكانه بالإسلام والكاثوليكية. وهو معترف به رسمياً كأقليم يحظى بحكم ذاتي تحت السيادة الصينية، وكان الأقليم يخضع لسيطرة (دالاي لاما) الذي كان يحكمه سياسياً ودينياً، بقت تحت الحماية الصينية حتى عام ١٩٥١ حيث قررت الحكومة الصينية إتخاذ سياسة التحرير السلمي في التبت وفقاً لمعطيات الأقليم التاريخية والواقعية، وفي عام ١٩٥٤ انتخب دالاي لاما نائباً لرئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني الأول لنواب الشعب الصيني. وفي عام ١٩٥٦ عين دالاي لاما رئيساً لجنة التحضيرية لمنطقة التبت الذاتية الحكم .

في عام ١٩٥٩ اندلعت انتفاضة شعبية عارمة تطالب بالاستقلال الأقليم، وقاموا بمهاجمة الجيش الصيني وأعلنوا الاستقلال، وسحقت الصين هذه الانتفاضة، وهرب الزعيم الروحي للإقليم (الدالاي لاما) إلى الهند، فعينت الصين "الباشان لاما" خليفة له .



في عام ١٩٦٥ منحت الحكومة الصينية رسمياً أقليم التبت حكماً ذاتياً ، لم تكن قضية الدالاي لاما قضية دينية فقط بل هي مسألة سياسية تسعى إلى الانفصال عن الصين وتسعى لتأسيس منظمة ومنهاج يختلف. وفي المنفى يمارس دالاي لاما النشاطات الانفصالية ضد الحكومة المركزية وأن الموقف المبدئي للحكومة المركزية الصينية من الإتصال وا المفاوضات مع دالاي لاما ظل دائماً وواضحاً هو : لا بد من تخلي دالاي لاما عن مساعيه في إستقلال التبت ، ووقف نشاطاته الانفصالية ويعلن اعترافه بأن التبت جزء لا يتجزأ من الصين وأن تايوان إحدى المقاطعات الصينية ، وأن حكومة جمهورية الصين الشعبية الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل الصين كلها، ورغم أن باب المفاوضات ظل مفتوحاً غير أنه خلال المفاوضات التي أستمرت بين الحكومة المركزية وبين دالاي لاما خلال ما يزيد عن العشرين عام الماضية يتجلى للعيان بوضوح أن موقف دالاي لاما تمسكه بإستقلال التبت عن الصين، ودون أن يطرأ على طبيعته الانفصالية عن الصين، كما أن جماعة دالاي لاما لم تتخل عن المطالبة بالإنفصال عن الصين، ومعارضت الحكومة المركزية في بكين في داخل البلاد وخارجها .

٣- قضية تركستان الشرقية: تركستان مصطلح تاريخي يتكون من مقطعين "ترك" و "ستان" ويعني أرض الترك، يحدها من الشمال الغربي ثلاث جمهوريات إسلامية هي: كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، ومن الجنوب: أفغانستان وباكستان والهند، ومن الشرق إقليم التبت، وتشكل خمس المساحة الإجمالية للصين. ويتكون سكانها المسلمون من أجناس مختلفة: كالإيغور والتركمان والقازاق والأوزبك والتتار والطاجيك ونسبة المسلمين فيها حوالي ٩٥% . وقد أطلق الصينيون على (تركستان الشرقية) اسم (سكيانج) والتي تعني الوطن الجديد أو المستعمرة الجديدة. ويتكلم سكانها اللغة التركية واللغة المفروضة عليهم من قبل الحكومة الصينية هي الصينية، استولى عليها الصينيون عام (١٧٦٠) بعد أن ضعف أمر المسلمين فيها، وتعرضت لغزوات صينية عديدة وقامت في تركستان الشرقية ثورات عارمة ضد الصينيين، أهمها ثورة عام ١٩٦٦ في مدينة عاصمتها "كاشغر"، التي حاول فيها المسلمون أداء صلاة عيد الأضحى داخل أحد المساجد، فاعترضتهم القوات الصينية وارتكبت في حقهم مذبحه بشعة. وأقوى ثوراتها كانت الثورة الإسلامية التي انطلقت بقيادة (علي خان) في العام ١٩٩٤ وأعلن استقلالها عن الصين، غير أن التعاون الروسي والصيني إحبط هذا الإستقلال .

من أبرز مظاهر الإضطهاد الديني الذي مارسته السلطات الصينية ضدهم هو منع بناء المساجد ومنع رفع الأذان من مكبرات الصوت، وحظر التعليم الإسلامي في المساجد، ومنع طبع الكتب الإسلامية أو





النظم السياسية في آسيا وأفريقيا  
المرحلة الثالثة  
د. حسين علي مكطوف

جامعة بغداد  
كلية العلوم السياسية  
م.م. مقدم جابر أحمد

إدخالها إلى تركستان، وكذلك منع نشر المقالات الإسلامية في الصحف أو إذاعتها في الراديو والتلفزيون، منع استخدام الأحرف العربية في الكتابة، وتطبيق قوانين أحوال شخصية تخالف أحكام الشريعة، وإخضاع المدارس للمناهج التعليمية الصينية دون اعتبار للخصوصية الدينية والعرقية.

د. حسين علي مكطوف و م.م. مقدم جابر أحمد



## النظام السياسي في الهند

تقع الهند في الجزء الجنوبي من قارة آسيا وتشمل معظم أراضي شبه القارة الهندية فيحدها من الشمال كل من الصين والنيبال وبوتان ومن الشمال الغربي باكستان و من الشرق بنغلادش و ميانمار (بورما) كما تقع الهند بالقرب من سريلانكا جزر المالديف من الجنوب الغربي وسيرلانكا و إندونيسيا من الجنوب الشرقي وإندونيسيا من الجنوب الشرقي وعلى المحيط الهندي، ويبلغ عدد سكان الهند حوالي ١,٤٥٠,٩٣٥,٧٩١ مليار نسمة بحسب احصائيات عام ٢٠٢٤، كما تبلغ مساحتها ٣,٢٨٧,٠٠٠ كم وقد حصلت الهند على الاستقلال من الاستعمار البريطاني بعد نضال طويل قاده الأحزاب والمنظمات السياسية والشخصيات الهندية .

### اولاً: الجغرافية السياسية للهند

يأتي العامل الجغرافي كأحد العوامل المهمة لخلق مكونات هذا النظام من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فالمميزات الجغرافية ادت الى تقسيم الهند إلى اجزاء مختلفة مما ادى ذلك الى عدم امكانية وضعها تحت نظام سياسي واحد.

تاريخياً كانت تعرف الهند بأرض الحافات مما منحها صفة العزلة عن كل التحركات الكبيرة التي وقعت في آسيا واوربا. إذ شهدت جميع دول آسيا وافريقيا الكثير من التصادم بين القبائل الرحل والتي كانت تسقط فريسة للغزاة الاجانب، على عكس الهند التي كانت محمية بعوائق طبيعية، لهذا كانت ضعيفة في تأثرها في التاريخ العالمي.

تحتل الهند مساحة تقدر ب(٣,٢٥) مليون كم وطولها من الشمال الى الجنوب (٣٢١٤) كم ومن الشرق الى الغرب (٢٩٣٣) كم وطول سواحلها بحدود (٦٠٨٣) كم. ومن اهم المناطق في الهند وادي الفانغ وينحصر بين البنجاب شمالاً والبنغال في الشرق وتتنحصر فيه سفوح جبال الهملايا وهي منطقة شبه جبلية ثم منطقة صحراوية في الغرب والمنطقة الساحلية وتشمل السواحل الجنوبية الشرقية والغربية ثم هضبة المركز وهي الجزء الوسطي في جنوب الهند .

تعتبر المنطقة الأولى من اهم المناطق كونها اكثر المناطق كثافة سكانية فضلاً عن خصوبتها وتاريخياً كانت مركزاً للامبراطوريات السابقة. واستطاع الحكام عبر هذه المنطقة حماية داخل الهند من اي غزوات من خارج البلاد عدا ما حصل عبر البحر حين اقدم الاوربيين وانتقل مركز السيطرة من الاولى



الى المناطق الساحلية في بومباي ومدراس وكلكتا. ولكن عاد وانتقل الى الوسط حين رجعت العاصمة الى دلهي عام ١٩١١، مما جعل المناطق الساحلية تشعر بالاجحاف بحقها بسبب فقدان مركزها السياسي، فبدأت تنتشر الاضطرابات السياسية في حيدر آباد ولكناو وبوبال ومدراس فظهر حزب (DMK) وهو حزب التاملين الذي ينادي بتأسيس دولة مستقلة لشعب التاملين .

لهذا تمركز (الارين) في الشمال ويمثلون اكثر من نصف السكان مع امتلاكهم للارض الخصبة، وفي الجنوب يتمركز (الدرافدين) مع امتلاكهم ارض خصبة ايضاً لكنها صغيرة وتتحصر بين الشمال والجنوب المنطقة الصحراوية الفقيرة. مما جعلها تكون في موقع الكماشة بين الشمال والجنوب. ولم تبق الا الجهة الغربية الصحراوية التي اصبحت كملجاً للقبائل الضعيفة والمتخلفة عرقياً. ولا تزال هذه المناطق تضم القبائل الهندية الاصلية والذين يحافظون على حياتهم البدائية فيها. لهذا نلاحظ اختلاف المعتقدات الدينية واللغوية والعرقية والطبقية بين الشمال والجنوب .

### ثانياً: التركيب الديني

من اهم المتغيرات الاجتماعية في المجتمع الهندي هو التعصب الديني السياسي. وقد الحق التعصب الديني هذا ضرراً كبيراً في عموم شبه القارة الهندية فقسمت شبه القارة فيما مضى الى الهند وباكستان سعياً وراء حل مشكلة التعصب الديني. غير ان عملية تقسيم شبه القارة لم تنته مسألة النزاعات الطائفية، فلم تستطيع اي حكومة وصلت الى السلطة في الهند ان تسيطر على هذه الظاهرة .

ان التداخل بين الدين والسياسة في الهند لم يكن حدث اليوم فقد تأسست في القرن الثالث قبل الميلاد امبراطورية (أشوكا) البوذية وعبر هذه الامبراطورية تعززت الهيبة الاجتماعية للبوذيين ولكن على مر التاريخ نرى ان البوذية قد قمعت في الهند وخرجت إلى الصين وسيلان والنيبال. وفي القرن الثاني عشر جاء دور المسلمين إذ احتلوا مركزاً سياسياً ودينيّاً قوياً في عموم الهند ووصلوا الى أوج سلطانهم ايام حكم المغول وبعد دخول الاستعمار البريطاني بدأ مرحلة دعم الدين الهندوسي عبر ضرب الطائفتين الاسلامية والبوذية مما ساعد الهندوسية على النمو خلال القرن التاسع عشر كرد فعل ضد البعثات التبشيرية المسيحية فقامت بانشاء المدارس والكليات والمطابع مما ساعدها ذلك على نشر الثقافة الهندوسية وحياء الحركة الفكرية الهندوسية.

لقد كانت بريطانيا تسعى إلى استغلال الهند مادياً عبر تعميق الصراعات المذهبية والدينية فجميع التغيرات التي احدثتها بريطانيا في الجوانب السياسية والاقتصادية قد اخذت ابعاداً دينية مما ادى ذلك



الى انسحابها على المجتمع الهندي. كما وان القوى الذاتية في المجتمع الهندي لم تدرك ان صراعها مع الاستعمار البريطاني قد جعلها تدخل في صراعات داخلية وطائفية، فلم تعي الطوائف الدينية بالدوافع البريطانية وراء تغذية هذه الصراعات فقبلت بالتقسيم سعياً وراء حل هذه المشاكل، غير أن هذا التقسيم لم يحل المشكلة بقدر ما عمقها على المستويين الداخلي والدولي .

فعلى المستوى الدولي بدأ الصراع بين دولتين احدهما مسلمة تهدف إلى اثبات شخصيتها كدولة مستقلة على المستوى الدولي وعلى مستوى شبه القارة الهندية سعياً وراء تفنيت وحدة الهند. اما المشكلة على المستوى الداخلي يشكل الهندوس ٨٣% والمسلمون ١٠,٩٦% من السكان والسيخ والجنبة وديانات اخرى متفرقة. فهي على اشد تناقضاتها من ناحية فهمها للواقع الاجتماعي والسياسي للهند.

فلو تناولنا الديانات في الهند سنرى التناقض الحاد بين طائفة القيدية أولاً ثانياً الهندوسية ثالثاً الديانة الجينية رابعاً البوذية خامساً الاسلام سادساً المسيحية سابعاً الزرادشت ثامنناً السيخية .

### ثالثاً: التركيب الطبقي

يُعد المجتمع الهندي احد الانظمة الاجتماعية المعقدة والشديدة الجمود ولم نلاحظ اي مثيل لها في كل انحاء العالم وقد تحدث Preciral في كتابه Modern India عن المجتمع الهندي فذكر(نشأ هذا النظام في الهند بنشأة الهند منذ قرون عديدة، وارتبط بصفة خاصة بالغزاة من الهنود والاربيين، واكتسب خصائصه المميزة وجموده عبر القرون حتى أصبح في الحقيقة الصفة الرئيسية في المجتمع الهندي) فالتركيب الاجتماعي يدخل كل منافذ الحياة الاجتماعية في الهند ويسمى *coste system* الذي لا يزال يؤدي الدور الخطير في الحياة الاجتماعية والسياسية

لقد اعترض علماء التاريخ على أصل وتاريخ ومستقبل التمايز الطبقي في الهند. ولم يغط حتى اليوم تفسيراً مقنعاً سبب هذا النظام المعقد او في ظروف تكوين هذا النظام . وقد فسر هذا النظام عبر مفهوم اجتماعي وكذلك ملكية وسائل الانتاج فضلاً عن ارتباطها بملكية الارض إذ انتقلت هذه المجتمعات من المشاعة البدائية الى الملكية المركزية الاستبدادية كظاهرة ضرورية تقرر تركيبها بصفة اساسية بانقسام المجتمع الى اعضاء تابعين للملك او الامبراطور ومعه الطبقة الحاكمة والفلاسفة لهذا انقسم المجتمع الى فئة تمتلك وسائل الانتاج وهي الملك والطبقة الارستقراطية وفئة غير مالكة لوسائل الانتاج وحجم الطبقات الادنى في الهرم الاجتماعي فكان المجتمع الهندي القديم ذو تمايز طبقي واضح، وقد انقسم المجتمع الهندي الى اربع طبقات رئيسية هي:



١ - البراهمية ٢ - الشاتريا ٣ - الفيشيا ٤ - الشودرا

### رابعاً: تنوع اللغة في الهند

توجد في الهند مايقارب ١٦٥٢ لغة ومنها ١٥ لغة معترف بها في الدستور الهندي فضلاً عن العديد من اللغات الدخيلة مثل البرتغالية والصينية والانكليزية والفرنسية. وهناك عدد من اللغات التي تُعد أساسية يتكلمها الهنود بشكل واسع وضمن اللغات التي يعترف بها الدستور الهندي فنلاحظ ٧٣٪ من السكان يتكلمون اللغة الهندية المشتقة من الأوردية ويحدود ٢٤٪ يتكلمون مجموعة اللغات الدرافدية . ويحدود ٣٪ يتكلمون اللغة الانكليزية الا انها تعتبر الوسيلة الاساسية للاتصال بين الفئات المثقفة في عموم الهند فضلاً عن الاعلام والتجارة. وجاء هذا التأثير كنتيجة للأحتلال البريطاني الذي دام قرابة (٣٠٠) عام.

### خامساً: الدستور الهندي

ترجع اصول نشأة دستور جمهورية الهند الى مرحلة الحكم البريطاني ويُعد مزيجاً من الخبرة المستمدة من الممارسة الاستعمارية البريطانية وطموحات حركات التحرر الوطني فضلاً عن اعتماده على الكثير من دساتير العالم ابرزها الدستور الامريكي والدستور الكندي ويعتبر الدستور الهندي من اكبر الدساتير وبحسب التعديل الدستوري لعام ٢٠١٦ اصبحت ديباجة الدستور الهندي تحتوي على (٣٩٥) مادة مقسمة على (٢٢) جزء و(٨) جدولاً وقد تم اجراء العديد من التعديلات الدستورية على الدستور الهندي اولها عام ١٩٥١ وتم الغاء ٩٠ مادة واربعة اجزاء وكتب بالغتئين الهندية والانكليزية واصبحت الهند بموجبه جمهورية اتحادية ذات نظام علماني. اما بالنسبة لطبيعة الدولة فقد جاء في الدستور :

١- الهند دولة ديمقراطية برلمانية.

٢- دولة اتحادية .

٣- جمهورية.

٤- لها دستور مكتوب.

٥- عضوا في الكومنولث.

٦- دولة علمانية.

٧- دولة رفاهية



لقد اكد الدستور على ان الهند دولة اتحادية فدرالية تتمتع بحكومة مركزية في العاصمة دلهي. غير أن طبيعة النظام الهندي لا تمتلك صفة الفدرالية بشكل عام حيث يمكن القول انه شبه فدراليا حيث تعمل الفدرالية بشكلها المعروف في الاوقات الطبيعية وتصبح دولة موحدة في الحالات الطارئة فهذا يدفعنا الى القول انه نظام دستوري لدولة اتحادية فدرالية ذات طبيعة موحدة، ويضم اتحاد الهند الفدرالي ٢٢ ولاية فضلاً عن عدد من الولايات او المناطق التي ترتبط بالمركز ادارياً بشكل مباشر ويتركز اكثر سكان الهند في هذه الولايات وتمثل الارياف اكثر من ٨٠% من سكان الهند .

لقد منح الدستور الهندي السلطة المركزية سلطات استثنائية وقد استخدمت السلطة المركزية هذه الصلاحيات في كثير من الاحيان وعلى وجه الخصوص في الاقاليم التي تواجه خلافات عرقية أو دينية أو لغوية وقد جاءت الفدرالية كنتيجة للاخذ بقانون ١٩٣٥ الذي وضعه المستعمرون البريطانيون لكي يتلاءم مع احتياجاتهم في السيطرة على البلاد.

كما وحدد دستور ١٩٥٠ في قائمة سلطات الحكومة الاتحادية وقائمة بسلطات حكومات الولايات وقائمة مشتركة بين المركز والسلطات المحلية وأكد انه لا يمكن للسلطات التشريعية في الولايات ان تضع القوانين بشأن اي موضوع يوجد في القائمة المشتركة، الا عبر مشاركة البرلمان المحلي مع البرلمان الاتحادي الاصدار القانون الواجب اصداره .

## المؤسسات الدستورية

### اولاً: السلطة التشريعية

وتتمثل السلطة التشريعية في الهند بالبرلمان الهندي والذي يتكون من مجلسين وهو ما نصت عليه المادة (٧٩) من الدستور الهندي وكالاتي:

#### ١: راجيا سبها (مجلس الولايات) :

إذ إنه يمثل الشعب بطريقة غير مباشرة، لأنه يضم في عضويته ممثلين للولايات والأقاليم الاتحادية كافة وإن (راجيا سبها هي هيئة دائمة لا تخضع للحل وأن مدة عضوية الفرد في راجيا سبها هي (٦) سنوات وبالإمكان إن يتقاعد ثلث الأعضاء عند انتهاء كل سنتين وتبدأ مدة ولاية الأعضاء من التاريخ الذي يتم فيه إخطار أسماء الأعضاء من حكومة الهند في جريدة رسمية ويتكون عدد أعضاء راجيا سبها من) (٢٥٠) عضواً ويشمل (١٢) عضواً يرشحهم الرئيس و (٢٣٨) عضو ينتخبهم ممثلو الولايات بوساطة اعضاء الجمعية التشريعية ووفقاً لنظام التمثيل النسبي من طريق التصويت النسبي



الفردية القابل للتحويل\*، وأما ممثلو الأقاليم الاتحادية فيتم انتخابهم وفق قانون يسنه البرلمان ولم تمنح ولايات الاتحاد المختلفة تمثيلاً متساوياً في راجيا سبها إذ يعتمد عدد ممثلي كل ولاية في الهند إلى حد كبير على عدد سكانها. وأن رئيس راجيا سبها هو نائب رئيس جمهورية الهند. شروط العضوية في راجيا سبها (٢):

إذ اشترط المشرع الهندي لعضوية الراجيا سبها إن يتوفر في الشخص المرشح الآتي:

- ١- أن يكون مواطناً هندياً.
  - ٢- أن لا يقل عمره عن (٣٠) سنة.
  - ٣- ينتخب من الجمعية التشريعية للولايات والأقاليم الاتحادية من طريق تصويت واحد قابل للتحويل من خلال نظام التمثيل النسبي.
  - ٤- لا يوجد لديه قيد جنائي.
  - ٥- أن لا يكون معسراً أي انه لا ينبغي أن يكون مديناً أي غير قادر على سداد دينه.
  - ٦- أن يكون سليم العقل
- فضلاً عن ذلك يتم ترشيح (١٢) عضو من رئيس الهند من الذين يتمتعون بمعرفة خاصة في مختلف المجالات مثل العلوم والفنون وما إلى ذلك ولا يحق لهم التصويت في الانتخابات الرئاسية وفقاً للمادة (٥٥) من الدستور. ويفرض الدستور بعض القيود على راجيا سبها مما يجعل (لوك سبها) أكثر قوة في بعض المناطق. ولا يمكن لأحد أعضاء لوك سبها أن يقدم إلى البرلمان اقتراحاً بحجب الثقة عن الحكومة على عكس راجيا سبها. وفي الهيكل الفيدرالي للهند يعد الراجيا سبها ممثلاً للولايات في المجلس التشريعي للاتحاد وهو يحمي حقوق الولايات التي يمثلها .

\* نقصد بنظام التمثيل النسبي بطريق التصويت الفردي القابل للنقل هو أن الناخب يعطي صوته للشخص الذي اختاره من بين المرشحين الواردة أسمائهم في القائمة وأن يشير في الوقت نفسه إلى الشخص الذي يفضل في حالة عدم حصول من اختاره على الأغلبية اللازمة لنجاحة إذ إن المرشح الذي يتم انتخابه هو الذي يحصل على الأغلبية المعطاة وليس على أكثر الأصوات فإذا لم يحصل على الأغلبية يستبعد من حصول على أقل الأصوات ويستند المفهوم الأساس لنظام التمثيل النسبي إلى ترجمة حصة أي حزب سياسي مشارك في الانتخابات من أصوات الناخبين إلى حصة ممانلة أو متناسبة من المقاعد في الهيئة التشريعية المنتخبة (البرلمان) فهناك نوعان رئيسيان من نظم التمثيل النسبية وهما نظام القائمة النسبية ونظام الصوت الواحد المتحول ويتطلب تنفيذ نظام التمثيل النسبي وجود دوائر انتخابية متعددة إذ لا يمكن توزيع المقعد الواحد نسبياً.





## ٢ : لوك سبها (مجلس النواب)

وهو مجلس النواب ويتم انتخابه بصورة مباشرة من الشعب إذ يحق لكل مواطن هندي بلغ سن (١٨) سنة التصويت في انتخابات (لوك سبها) ألا إذا كان غير مؤهلاً بموجب القانون وحسب المادة (٣٢٦) فقد نص الدستور على أن لوك سبها تتكون من (٥٣٠) عضواً يتم اختيارهم عن طريق الانتخاب المباشر للدوائر الانتخابية الإقليمية في الولايات و (٢٠) عضواً يمثلون الأقاليم الاتحادية ويجوز للرئيس ترشيح ما لا يقل عن (٢) من المجتمع (الانجلوا - هندي) وتتكون لوك سبها من (٥٤٥) عضواً منهم (٥٣٠) عضو منتخبون انتخاباً مباشراً و (١٣) عضواً من الأقاليم الاتحادية و (٢) معينون من قبل رئيس الجمهورية لتمثيل مجتمع الأنجلوا هندي ويسمون من رئيس الجمهورية .

وإن مدة ولايته هي (٥) سنوات وتبدأ من أول اجتماع للمجلس وفي حالة الطوارئ يمكن تمديد عمل المجلس لمدة سنة واحدة ويمكن حل لوك سبها قبل اكتماله المدة المحددة له وهي خمس سنوات. ويقوم أعضاء لوك سبها بانتخاب رئيس ونائب الرئيس لإدارة أعمال المجلس ويتراأس رئيس لوك سبها جلسات المجلس ويحتاج أعضاءه الى إذن الرئيس عندما يريدون أن يتحدثوا حول أي موضوع وعادة ما يكون الرئيس من الحزب الحاكم ويقوم الرئيس بالإشراف على أعمال المجلس دون انحياز وفي غيابه يتراأس نائب الرئيس جلسات المجلس، وأن المجلس الشعب لوك سبها نفوذاً أكبر من مجلس الولايات راجياً سبها فلا يمكن اقرار قانون جديد في الدولة من دون تقديم مشروع قانوني فحتى يناقشه كلا المجلسين لا يصبح مثل هذا القرار سارياً قبل موافقة الرئيس عليه.

## صلاحيات البرلمان الهندي

تعد مهمة التشريع من أهم المهام التي يضطلع بها هذا البرلمان وهي:

- ١- النظر في المظالم العامة.
- ٢- مناقشة المواضيع المختلفة، مثل خطط التنمية والعلاقات الدولية والسياسات الوطنية،
- ٣- يتولى البرلمان في ظل ظروف معينة سلطة التشريع في موضوع يخضع كلياً لاختصاص الولاية في حال إعلان حالة الطوارئ.
- ٤- للبرلمان الصلاحية في توجيه الاتهام إلى رئيس الجمهورية، في حالة خروجه، أو خرقه لنصوص الدستور، أو القيام بإعمال تخل بأمن الدولة وسيادتها، أو اتهامه بالخيانة العظمى.



٥- إقالة قضاة المحكمة العليا، والمحاكم العليا للولايات، وإقالة رئيس لجنة الانتخابات، وإقالة النائب العام، وجميع التشريعات العادية في الهند تتطلب موافقة كلا المجلسين (الشعب والولايات).

٦- أما في فيما يتعلق بحالة الطوارئ فلا بد من الحصول على موافقة البرلمان (المجلسين)، وتمديدتها بقرار من رئيس الجمهورية، فإذا لم يوافق كلا المجلسين على قرار الإعلان خلال شهرين يكون القرار ملغياً، أما إذا كان مجلس الشعب، مُنحلاً أثناء إعلان حالة الطوارئ، فيجوز إصدار قرار الإعلان بموافقة مجلس الولايات فقط، ويبقى هذا القرار فعالاً لمدة أقصاها شهر من تاريخ عقد أول جلسة لمجلس الشعب بعد إعادة تشكيله وبالتالي وعلى هذا يمكن القول بان للبرلمان الهندي اختصاصات واسعة فهو الجهاز الرئيس لسن ووضع القوانين في الهند .

٧- مراقبة عمل مجلس الوزراء المسؤول امام الشعب وتوجيه الاتهام الى رئيس الجمهورية فضلا عن قراره بتعديل الدستور بموافقة مجلس الولايات فيما عدا الامور الحيوية التي تحتاج تعديلات يقترحها البرلمان لكن بعد موافقة الجمعيات التشريعية في نصف الولايات على الاقل.

### ثانياً: السلطة التنفيذية

تتكون السلطة التنفيذية في الهند من: رئيس الجمهورية ونائبة ومجلس الوزراء.

أ- رئيس الجمهورية (لقد نصت المادة ٥٣ من الدستور الهندي) ان رئيس الجمهورية هو رئيس الاتحاد الهندي. ويتم اختياره بواسطة لجنة من الأعضاء المنتخبين في البرلمان الهندي والجمعيات التشريعية في الولايات ولمدة خمس سنوات ويمكن عزله في حالة توجيه اتهامات خطيرة له، كما يجوز اعادة انتخابه.

لم يحدد الدستور الهندي طبيعة العلاقة بين رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء. ولو ان هناك بعض النصوص التي نستشف من خلالها ان رئيس الجمهورية الهندية رئيساً دستورياً فقط ويحاط علماً بالأمور العامة ويعبر عن ارادته بشأن المسائل الهامة. فيمكننا القول ان رئيس الجمهورية في الهند



يشغل نفس منصب الملك في انكلترا. وقد حدد الدستور الهندي مهام رئيس الجمهورية والتي تتمثل في مايلي:

١- هو الرئيس الاسمي والدستوري للسلطتين التنفيذية والتشريعية فكل السلطات التنفيذية مخولة له، بعد أخذ مشورة مجلس الوزراء.

٢- تعيين رئيس الوزراء بناءً على توصية مجلس الشعب، والوزراء بناءً على توصية رئيس الوزراء، وحكام الولايات.

٣- تعيين رئيس القضاة وقضاة المحكمة العليا والمحاكم العادية والنائب العام .

٤- حق اقتراح القوانين والاعتراض على مشروعات القوانين المقدمة له من قبل البرلمان للمصادقة عليها.

٥- دعوة البرلمان للانعقاد بجلسة مشتركة في حالة الخلاف أو عدم التوصل لاتفاق حول مشروع قانون لغرض التداول والتصويت عليه.

٦- اعلان حالة الطوارئ حينما يكون هناك امر يهدد سلامة البلاد.

٧- القائد الاعلى للقوات المسلحة.

**ب- نائب الرئيس:** يتم انتخاب نائب الرئيس من قبل مجلس البرلمان ولمدة (٥) سنوات لعل

اهم مهام نائب رئيس الجمهورية هي:

١- تولي منصب رئيس الجمهورية في حالة خلو المنصب نتيجة للوفاة او الاستقالة او العزل.

٢- تولي رئيس مجلس الولايات.

ويتم عزل النائب بموجب قرار من قبل مجلس الولايات توافق عليه اغلبية مجموع اعضائه ويقوم مجلس الشعب بإقراره .

### **ج- مجلس الوزراء**

نصت المادة ٧٨ من الدستور الهندي على مهام مجلس الوزراء وهي:

١- رسم وتنفيذ السياسة العامة للدولة.

٢- واقتراح القوانين .

٣- تقديم المشورة لرئيس الجمهورية.



## ثالثاً: السلطة القضائية

السلطة القضائية (المحكمة العليا): للمحكمة العليا الهندية خصوصية خاصة تتميز بها عن أي بلد فهذه المحكمة تمثل أعلى السلم القضائي فهي أعلى من محاكم الولايات ومحاكم المراكز ومحاكم الحكم المحلي. فعند وضع الدستور الهندي حاول الخلط بين نظام المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وذلك لاجل وضع نظام خاص بالهند، ويمكننا القول بتوضيح أكبر هي أقرب إلى نظام الولايات المتحدة منه إلى بريطانيا .

وتتشكل المحكمة العليا في الهند من رئيس القضاة مع عدد من القضاة ولا يتجاوز عددهم ١٠ أعضاء ويصدر أمر تعيينهم بقرار جمهوري.

أما اختصاصات هذه المحكمة فهي اختصاص أصلي واستثنائي واستشاري. والمقصود بالأصلي كل خلاف بين الحكومة المركزية والولايات أو بين ولايتين أو أكثر. والاستثنائي وهي البحث في القضايا الدستورية والقضايا المدنية والقضايا الجنائية وتحال مثل هذه المواضيع من أي محكمة عليا محلية أو ما يحال من رئيس الجمهورية أو تقديم رأي استشاري لرئيس الجمهورية. وتتمتع السلطة القضائية في الهند باستقلالية قرار المحكمة العليا من أي تأثيرات سياسية .

## رابعاً: العلاقة بين السلطات

أصبحت العلاقة بين السلطات إحدى الإشكاليات المهمة التي يعنى كثير من الباحثين بتناولها، وإذا كانت العلاقة بين السلطات تبدو واضحة ومحددة في الأنظمة الديمقراطية ذات التجارب البرلمانية الراسخة ، والتي هي نتاج عقود طويلة من الممارسة الديمقراطية أفرزت قواعد ومسؤوليات ثابتة ومحددة تشكل إطاراً لكل من السلطات بحيث لا تطغى إحداهما على الأخرى وهذا ما موجود في النظام الفيدرالي الهندي .

### ١ : علاقة المؤسسة التنفيذية بالمؤسسة التشريعية

يقوم الرئيس، من وقت لآخر، بدعوة كل مجلس من مجلسي البرلمان للاجتماع في الوقت والمكان حسبما يراه مناسباً، ولكن لا يجوز أن تمر مدة ستة أشهر بين آخر جلسة في الدورة الأخيرة السابقة وبين الموعد المحدد لأول جلسة للمجلس في الدورة القادمة. كما يجوز للرئيس من وقت لآخر:

أ- إرجاء انعقاد المجلسين أو أي منهما.



## ب. حل مجلس النواب.

فيما يتعلق بحالة الطوارئ فلا بد من الحصول على موافقة البرلمان (المجلسين)، وتمديدتها بقرار من رئيس الجمهورية، فإذا لم يوافق كلا المجلسين على قرار الإعلان خلال شهرين يكون القرار ملغياً، أما إذا كان مجلس الشعب، مُنحلاً أثناء إعلان حالة الطوارئ، فيجوز إصدار قرار الإعلان بموافقة مجلس الولايات فقط، ويبقى هذا القرار فعالاً لمدة أقصاها شهر من تاريخ عقد أول جلسة لمجلس الشعب بعد إعادة تشكيله .

ويحق للرئيس وإن حل المجلس النيابي أما أن يكون حلاً رئاسياً أو وزارياً، فالحل الأول يلجأ إليه رئيس الجمهورية عندما يكون هناك خلاف بينه من جهة وبين المجلس النيابي والوزارة من جهة أخرى، فيعمد إلى حل المجلس النيابي وإقالة حكومة الأغلبية أما الحل الوزاري هو عندما يقوم رئيس الدولة بحل المجلس النيابي بناءً على طلب من الوزارة، وذلك عند حدوث نزاع بين الوزارة والمجلس النيابي.

إذ أعطى لرئيس جمهورية الهند حق المصادقة على مشاريع القوانين المحالة إليه من قبل مجلسي البرلمان الهندي، وعليه التصديق على مشاريع القوانين في اقرب فرصة ممكنة بعد تقديمها إليه، وإن لم يصادق على المشروع المقدم إليه فإنه يرجع المشروع إلى البرلمان لإعادة النظر فيه، وإدخال التعديلات التي أوصى بها، وإذا تم إقرار المشروع ثانيةً في البرلمان معدلاً أو دون تعديل وقدم إلى رئيس الجمهورية للتصديق عليه فليس له في هذه الحالة أن يرفض التصديق .

الوظيفة الرقابية، التي تتمثل بالرقابة على عمل مجلس الوزراء المسؤول مسؤولية جماعية أمام مجلس الشعب، كما أنه يجوز للبرلمان ان يوجه قرار اتهام إلى رئيس الجمهورية.

## ٢ : علاقة المؤسسة التنفيذية بالمؤسسة القضائية

يتم تعيين القضاة من قبل رئيس الجمهورية، ويتولى قضاة المحكمة العليا مناصبهم حتى يبلغوا سن الخامسة والستين عاماً، وللقاضي أن يستقيل من منصبه باستقالة مكتوبة يوقع عليها ويقدمها لرئيس الجمهورية، كما يجوز عزل القاضي من منصبه بأمر صادر من رئيس الجمهورية بناءً على طلب من كل مجلسي البرلمان الاتحادي.

## خامساً: النظام الانتخابي

للنظام الانتخابي تأثير قوي على التكوينات الاجتماعية للدولة، فلا يمكن الحديث عن وجود عملية ديمقراطية بناءة ما لم يستطع النظام الانتخابي من تحقيق التمثيل السياسي للتكوين الاجتماعي



في المؤسسات الرسمية، فيعد النظام الانتخابي عامل استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي عندما يراعي التعددية المجتمعية، وفي حالة هيمنة احد المكونات الاجتماعية على النظام الانتخابي سينتج نظاما سياسيا غير مستقر على اعتبار انه سيؤسس لنظرية الاغلبية والاقلية وغالبا ما سيكون سلوك النظام السياسي وفق هذه النظرية .

ويمثل التأثير الاكبر للنظام الانتخابي المعمول به في الهند في انتخاب حكومات تستند إلى دعم الاغلبية البرلمانية مع استنادها الى اقلية الاصوات وذلك بعد أن اخذت بنظام الانتخاب بالاغلبية (نظام الفائز الاول) الذي ادى الى هيمنة احد الاحزاب السياسية على الاحزاب الاخرى، وهنا نتحدث عن هيمنة حزب المؤتمر الوطني الهندي على السلطة، أي أن النظام الانتخابي افرز حزبان رئيسان مع وجود الاحزاب الاخرى، وعلى هذا الاساس يشير الدستور الهندي الى إن رئيس الجمهورية يكلف زعيم حزب الاغلبية بتشكيل الحكومة .

إلا أن النظام الانتخابي الهندي خلال مرحلة (١٩٩٦\_١٩٩٩) اصبح يشكل عائقاً امام الاستقرار الحكومي، فلم يستطع اي حزب من الاحزاب السياسية الفوز بالاغلبية البرلمانية لتشكيل الحكومة مما اضطر الاحزاب السياسية الهندية الدخول في تحالفات لتشكيل حكومة ائتلافية التي كانت تشكل وتحل خلال مدة اقل من سنة، الامر الذي ادى الى ظهور الاحزاب الاقليمية واصبح لها دور في تشكيل الحكومة الاتحادية، ازاء هذه التطورات اخذت الاحزاب السياسية تفكر بتغيير النظام الانتخابي وشكلت الحكومة لجنة دستورية في عام ٢٠٠٠ لمراجعة الدستور واوصت بعدم اجراء اي تعديلات على تلك المواد الخاصة بالنظام الانتخابي وفي عام ٢٠٠٤ اوصت اللجنة الوطنية لمراجعة الدستور بأن تقوم الحكومة بدراسة ادخال نظام الجولتين، إذ يشارك في الجولة الثانية المرشحون الحاصلين على اعلى الاصوات، لكن لجنة الانتخابات لم تؤخذ بهذا الوصية وبقي النظام الانتخابي كما هو دون تغيير .

### سادساً: القوى السياسية والحزبية والمجتمعية

لم يكن النظام الحزبي في الهند وليد الاستقلال عام ١٩٤٧، إذ تشكلت الأحزاب السياسية والتجمعات قبل نيلها الاستقلال، وتظهر التعددية الحزبية في الهند على وفق النمط الليبرالي الغربي، فتميزت الحياة السياسية في الهند بتعدد الأحزاب السياسية، على الرغم من أن الدستور الهندي لم ترد فيه اية اشارة للأحزاب السياسية، إلا أن في الهند الحرية الكاملة في تشكيل أي تجمع أو حزب سياسي، وأن معظم الأحزاب السياسية قد نشأت من داخل حزب (المؤتمر الوطني الهندي) بفعل الظروف السياسية للهند .



وتشير الاحصائيات إلى أن عدد الاحزاب السياسية قد تجاوز (٣٠٠) حزب سياسي مسجل لدى هيئة الانتخابات في عموم الهند، على الرغم من هذا العدد الواسع من الاحزاب السياسية إلا أن ما يلاحظ على الواقع السياسي الهندي في الوقت الحاضر هو وجود حزبان رئيسان مسيطران على معظم مقاعد البرلمان الهندي، ولهما تأثير على الساحة السياسية، وهما حزب (المؤتمر الوطني الهندي) وحزب (بهارتيا جاناتا).

### ١: حزب المؤتمر الوطني

نشأ حزب (المؤتمر الوطني الهندي) عام ١٨٨٥م بمساعدة من البريطانيين لامتناس غضب الشعب الهندي على السياسات الاستعمارية التي ينتهجها البريطانيون آنذاك، ومنذ تأسيسه كان يهدف إلى إيجاد نوع من التعاون بين البريطانيين والنخبة الهندية، فضلاً عن إيصال مطالب الشعب إلى الحكومة، كما ان الهدف الذي كان يرمي إليه المؤتمر الوطني قد اختلف باختلاف قادة الحزب . ومع استقلال الهند عام ١٩٤٧م أصبح حزب (المؤتمر الوطني الهندي) هو الحزب الحاكم للهند، وبعد توليه السلطة حدثت تغييرات مهمة في أهدافه، كما بدأ يواجه أزمات داخل التيارات المكونة له، وكان أخطرها المنافسة بين التيار اليميني بزعامة ( فالابهاي باتيل) والتيار اليساري الذي يتزعمه (جواهر لال نهرو).

وتعرض الحزب الى انشقاقات كثيرة ومع تلك الانشقاقات كانت حملة الاغتيالات لزعامات الحزب سبب رئيسي في الفوز بالانتخابات البرلمانية فبعد اغتيال ( انديرا غاندي) على يد اثنين من حراسها السيخ عام ١٩٨٤ انتقاماً على اقدام قواتها على اقتحام المعبد الذهبي في (امريتسار)، وبعد حادثة الاغتيال تمكن الحزب من الحصول على (٤١١) مقعداً في مجلس الشعب في انتخابات ١٩٩٨.

كما أن اغتيال (راجيف غاندي) عام ١٩٩١م كان عاملاً أساسياً في فوز حزب (المؤتمر الوطني الهندي) في الانتخابات العامة عام ١٩٩١، إلا أن في انتخابات ١٩٩٦ لم يفوز الحزب واستمرت حضوره الانتخابية في التراجع، وفي انتخابات عام ٢٠٠٤ وهو ما نجحت (سونيا غاندي) في تحقيقه، إذ تمكن الحزب من الفوز ب(١٤٦) مقعداً وشكل الحكومة بالتحالف مع عدد من الأحزاب السياسية وكذلك في انتخابات ٢٠٠٩ وايضا انتخابات ٢٠١٤ . تمكن من تشكيل الوزارة .





## ٢ : حزب بهارتيا جاناتا:

يعد حزب بهارتيا جاناتا من أكثر الأحزاب السياسية المعارضة تنظيماً، وهو من أحزاب المعارضة التي تم تأسيسها بعد الاستقلال عام ١٩٤٧، وتعود جذوره التنظيمية إلى حزب جان سنج أي ( حزب الشعب الهندي) الذي تمركز في مناطق الهند الشمالية التي يقطنها الهندوس ، إذ يعد من الأحزاب المتشددة للديانة الهندوسية ، تأسس في عام ١٩٥١ بعد ان نشقت قيادات من حزب المؤتمر الوطني واستت هذا الحزب وأعلن أن الحزب ليس طائفياً وباستطاعة أي فرد الانتماء اليه من الشعب الهندي، غير ان الواقع يؤكد بأنه أكثر الأحزاب تطرفاً كونه يدعو إلى فرض الطابع الهندوسي على الدولة وكذلك فرض اللغة الهندية على جميع أفراد الشعب الهندي، فضلاً عن طرد الاقليات الدينية خارج الهند، اعترفت بالكيان الصهيوني كدولة لها كيانها وطالبت الدول العربية الاعتراف بها، كما قامت بتعزيز علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي آنذاك، فضلاً عن ارسالها وفداً إلى ( بنغلادش) لإجراء مباحثات ثنائية لتوطيد العلاقة بين البلدين، كان اول فوز للحزب بتشكيل الحكومة عام ١٩٧٧ ، بعد تشكيله ائتلاًفاً حكومياً

لم يتمكن الحزب من الحفاظ على الاستقرار الداخلي في الائتلاف الذي شكل الحكومة، إذ سرعان ما بدت الخلافات بين قادة الائتلاف تتفاقم، فضلاً عن بقاء مشاكل المجتمع الهندي على حالها دون أي تغيير، وهذا ما قاد بالحزب إلى الانهيار عن طريق تناقص الأغلبية البرلمانية داخل مجلس الشعب التي ادت إلى سحب الثقة من الحكومة عام ١٩٨٠، والدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة بنفس العام التي جاءت نتائجها مؤيدة إلى قرار مجلس الشعب، إذ اسفرت عن اقضاء الحزب من السلطة، وعودة حزب (المؤتمر الوطني الهندي) ولم يظهر الحزب بقوة إلا في انتخابات ١٩٩١ وانتخابات ١٩٩٦، وفي انتخابات ١٩٩٩ فاز في تشكيل الحكومة بعد تحالفه مع الأحزاب الاقليمية في الولايات، وفي انتخابات ٢٠٠٤ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٤ لم يتمكن من تشكيل الحكومة .

## ٣: الحزب الشيوعي

الحزب الشيوعي (تأسست الحركة الشيوعية في شمال الهند عام ١٩٢٠، أي بعد مدة قصيرة من الثورة البلشفية في الامبراطورية الروسية) شارك الحزب الشيوعي الهندي في الانتخابات العامة لعام ١٩٥٢ كجماعة منظمة سياسياً، وحصل على أصوات كافية للاعتراف به كحزب سياسي قومي.



#### ٤: حزب برابا الاشتراكي

نشأت أولى التنظيمات الاشتراكية داخل حزب (المؤتمر الوطني الهندي) تحت اسم (الاشتراكية الديمقراطية)، وبعد حزب المؤتمر الاشتراكي نواة لحزب (برابا الاشتراكي) الذي طرح نفسه بديلاً لحزب (المؤتمر الوطني الهندي) معتمداً في ذلك على ما يمتلكه من قاعدة جماهيرية عريضة متمثلة بأبناء الطبقة الفقيرة والمعدمة في الهند .

#### ٥: حزب سواتا نترا- الحرية:

تأسس حزب (سواتانترا- الحرية) عام ١٩٥٩، ويعد من الأحزاب السياسية اليمينية المحافظة في الهند، ومنذ تأسيسه أعلن بأنه حزب يسعى إلى انقاذ البلاد من مخاطر التوجه نحو الحكم الشمولي المتمثل بحزب (المؤتمر الوطني الهندي)، والقاعدة الاجتماعية التي يقوم عليها الحزب تتألف من الامراء والإقطاع ورجال الاعمال وأصحاب النفوذ والمؤسسات الصناعية الخاصة واحزاب اخرى .

### سابعاً: البيئة الإقليمية والدولية المؤثرة على النظام الهندي

تتأثر الهند فيما يدور بالبيئة المحيطة بها اقليمياً أوالتفاعلات الدولية، ويكمن خطورة هذا التأثير عندما تؤخذ الاحداث الاقليمية والدولية الطابع العرقي والاقليمي، فالهند كدولة تتكن تركيبها الاجتماعية من تعددية دينية ولغوية وعرقية وقومية، فهذه التعددية تتأثر فيما يدور في الاقليم مما يجعلها عرضة للتدخل من الدول الاقليمية الطامحة وهنا نتحدث العامل الاقليمي المتمثل بباكستان والصين والعامل الدولي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية .

#### ١: الهند وباكستان

منذ انقسام شبه القارة الهندية إلى دولتين مستقلتين الهند وباكستان خلق نزاع مستمر بين الجانبين ولاسيما فيما يتعلق بمشكلة (كشمير) التي ما تزال نقطة الاحتكاك الأولى وقد خاضت الهند وباكستان حربين شاملتين تركزت عام ١٩٦٥ على كشمير وانتهت إلى وضع غير حاسم أسفر عن التوقيع على اتفاقية طشقند والإعلان عن الهدنة في حين أسفرت الأخرى عام ١٩٧١ عن هزيمة باكستانية، وفي أعقاب الأزمة الهندية-الباكستانية عام (١٩٧٠-١٩٧١) خسرت باكستان وفقدت هيبتها ومكانتها الدولية وانبثقت دولة جديدة ذات سيادة واستقلال سميت بنغلاديش.



وتركز الخلاف بين الهند وباكستان بدرجة اساسية على قضية كشمير: التي تعد القضية الأكثر خطورة على الإطلاق من بين القضايا وهي تمثل أحد الموروثات التي صاحبت تقسيم شبه القارة الهندية بين الدولتين في أواخر الأربعينيات إذ يخضع هذا الإقليم لسيطرة الهند بينما ترى باكستان أنّ هذا الإقليم كان ينبغي أن يصبح جزءاً من أراضيها بحكم وجود أغلبية إسلامية .

فضلا عن التهديد العسكري النووي إذ أن الباكستان مرت بمراحل لتطوير برنامجها النووي وهي كانت في بداية الخمسينيات والستينيات نتيجة للمعاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية إذ استلم الجيش الباكستاني أجهزة ومعدات مع التدريب في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

## ٢: الهند والصين

تشكل الصين الخصم التقليدي الآخر للهند وذلك لوجود العديد من نقاط الخلاف تتمحور حول النزاع على عدد من المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين وصولاً إلى عوامل تناقض تاريخية واستراتيجية في القارة الآسيوية عموماً وفي الأقاليم الجنوبية والجنوبية الشرقية، كما أبرمت الصين اتفاقية الحدود الصينية الباكستانية عام ١٩٦٣ وشكلت هذه الاتفاقية تهديداً أمنياً للهند التي اتهمت الدولتين بالتصرف بحقوق شرعية للهند ضمن إقليم كشمير إذ أخذت الصين ٢٠٠٠ ميل مربع من كشمير في منطقة لادخ. وتعتبر الهند أنّ الصين هي التهديد الخارجي الرئيسي لها. إذ تشكّل هيمنة الصين الاستراتيجية المتعاطمة في آسيا وفي ما هو أبعد من آسيا قوةً قد تؤثر على صعود دولتهم.

وتدخل الهند والصين في سباق للحصول على الموارد الطاقوية في مناطق جنوب اسيا التي تمثل ساحة من ساحات التنافس الاستراتيجي بين الهند والصين للحصول على الطاقة، وقد سعت الهند أيضاً إلى بناء علاقاتها مع البلدان المجاورة للصين التي تهدف إلى تعزيز نفوذها في تعاملها مع الصين، ولا سيما اليابان. وقد تعاونت الهند مع فيتنام في التنقيب عن المعادن في بحر الصين الجنوبي واتخذت خطوات لبيعها صواريخ براهموس.

## ٣: الهند والولايات المتحدة الامريكية

تسعى الهند إلى الحصول على تكنولوجيا الصواريخ من الولايات المتحدة وإذابة القيود جميعها التي خلفتها الحرب الباردة بتقوية العلاقة بين الدولتين على أساس تبادل المنفعة وهذه العلاقات الأمريكية-الهندية جزء من نظرية (جيوستراتيجية أوراسيا) استمالة الولايات المتحدة الأمريكية لقبول دور إداري



هندي في جنوب آسيا ومما سهل متابعة هذا الهدف الأمريكية في قيام تعاون أوسع مع الهند من اجل الحد من النفوذ الصيني الذي تشكل تهديداً محتملاً للمصالح الأمريكية في المدى البعيد ولكن من وجهة النظر الهندية ينطوي التحدي الدبلوماسي على تحويل هذا الاهتمام الأمريكي المحدود بالهند إلى قبول إستراتيجي أوسع بالدور الهندي "كعامل استقرار" في المنطقة.

وتسعى الهند الآن إلى الحصول على استثمارات أمريكية جديدة في شكل صفقات يعقدها القطاع الخاص في البلدين وهذا التركيز الجديد على القطاع الخاص حيوي لأنه يعكس إستراتيجية واعية لكن غير معلنة صراحة لتعزيز الأهداف الإستراتيجية الكبرى للهند.

وتسعى الهند للحصول على الدعم العسكري الأمريكي بشكل مباشر فالقوات المسلحة الهندية ضخمة ومتشعبة لكن معداتها تعاني من قيود شديدة وعقدتها القتالية متصادمة وقاعدة الأبحاث والتصور والابتكار لديها ليست متطورة بالقدر الكافي.

#### ٤: الهند وروسيا الاتحادية

تسعى الهند لتطوير علاقتها الإستراتيجية مع روسيا من اجل التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية ولشراء الأسلحة وكذلك سعي الهند إلى الانضمام إلى مجلس الامن.

#### ثامناً: مشكلات النظام السياسي الهندي

تتعلق هذه المشاكل بتهديد كيان وحدة الدولة الجغرافية والسياسية إذ أن الهند تمتلك مساحة كبيرة وكثافة سكانية متنوعة، فبعض الاحزاب السياسية بدأت بالتخلي عن رؤية نهرو العلمانية، وبالفعل تخلى حزب المؤتمر الوطني وسعى إلى استقطاب الرموز القومية الهندوسية لمصالح ذاتية فضلاً عن استغلال المشاعر لاجلبية السكان عبر سياسة الحشد الطائفي لا الطبقي، وتمثل زيادة العنف الطائفي باغتيال رئيسة الوزراء (انديرا غاندي)، وبالتالي اصبحت الايديولوجيا القومية الهندوسية جزء من الاتجاه القائم الذي عكس رغبة بعض الوطنيين الهندوس باقامة نظام سياسي تسيطر عليه الهندوسية ووضع مفاصل الدولة تحت سيطرة الغالبية الهندوسية، وهذا سوف يدفع الكثير من الولايات الهندية التي تغلب فيها عرقية معينة أو يكثر فيها معتقو ديانة معينة للانفصال. وهذا قد يفرط بوحدة الدولة الفيدرالية الهندية .

وكان افتقار الاقتصاد الهندي إلى الطاقة احد ابرز المشكلات الداخلية بأعماده على السوق الخارجي في توفير حاجاته من الطاقة، فهي رابع مستورد للنفط على مستوى العالم، ومن ثم فإن التذبذب في



اسعار النفط وتأمين وصول امدادته من الدولة المصدرة ابرز التحديات الاقتصادية التي تواجه الهند، إضافة الى لا يزال ربع سكان الهند يعيشون تحت خط الفقر، وكذلك انتشار الامية والتخلف بالرغم ما يشتهر به خريجي جامعات الهند من الكفاءة والمهارة إلا ان التعليم الاساسي لا يزال يعاني الكثير من القصور فلا يصل الى الثانوي سوى ١٥% من الطلاب و٧% فقط يتخرجون منها . كل هذا قد يشكل صراعات داخلية في المستقبل .

فضلاً عن خطورة المشكلة السكانية في الهند تكمن في اقترانها بمعدل أمية مرتفع يصل إلى (٤٨%) ومعدل مرتفع للسكان تحت خط الفقر يصل إلى (٤٠%) وهذا الفقر والامية يؤثر في طبيعة الاستقرار السياسي والاجتماعي الهندي .

وتؤثر المشكلات الأمنية على الاستقرار الداخلي والخارجي للهند إذ ان التصعيد العسكري مع باكستان من شأنه يهدد ليس فقط معدلات النمو، وانما البنية الاقتصادية الهندية في حالة استخدام الاسلحة النووية والاسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة، فالتحدي الامني الذي يواجه الهند هو قضية كشمير ذات الاغلبية المسلمة وتتقاسم نفوذها باكستان والهند، وغالبا ما تتعرض الى هجمات مسلحة من جماعات اسلامية مسلحة ذات اصول باكستانية .



## النظام السياسي في اندونيسيا

### مقومات النظام السياسي في اندونيسيا

أقتبس اسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية إندوس وتعني الهند، والكلمة الإغريقية نيسوس وتعني جزيرة. تعود التسمية إلى القرن الثامن عشر، أي قبل تشكيل جمهورية إندونيسيا، سماها المسعودي في كتابه مروج الذهب بلاد المهراج وعرفت عند الكتاب المسلمين بأسماء جزرها: جاوة وسومطرة وشبه جزيرة الملايو وبعض المسلمين يسمون سومطرة بجاوة الكبرى و جاوة الصغرى .

### اولاً: الموقع

تقع إندونيسيا في جنوب شرق آسيا، واندونيسيا تقع في الجنوب الشرقي لقارة آسيا بين المحيطين الهندي والهادي، ولها حدود برية مع كل من ماليزيا وتيمور الشرقية وغينيا الجديد، يبلغ عدد سكانها ٣٤٠ مليون نسمة تقريبا وتعد من اكبر الدول المسلمة، وتعد رابع دولة من حيث السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية .

### ثانياً: اللغة والديانة

اما اللغة الرسمية في اندونيسيا هي الباهاسا، وهي لغة طورت عن اللغة المالوية، فضلاً عن الإنجليزية والهولندية والمئات من اللهجات المحلية، وتُعد اللغة الإندونيسية اللغة الأساسية التي يتحدث بها السكان، ويوجد في اندونيسيا ديانات كثيرة، ولكن يتصدر الدين الإسلامي المرتبة الأولى، ثم تأتي المسيحية بمذاهبها ويوجد كنائس للعبادة بداخل اندونيسيا، ومن ثم الهندوسية، والبوذية، ويوجد في إحدى الجزر اعتقادات لعبادة أشياء في الطبيعة، وكل ديانة تسير على حسب عقيدتها، ويمكن الاشارة الى النسب المئوية للديانات 88% مسلمون، ٨% مسيحيون، 9% هندوس، 2% ديانات أخرى مثل البوذية والكونفوشية .



### ثالثاً: الاقتصاد

تعتمد اندونيسيا على المنتجات الزراعية وتسويقها لرفع اقتصادها، وتعتبر الزراعة ركن اساسي في النهضة الاقتصادية، إذ تعد التربة في اندونيسيا من أجود الأراضي الزراعية لاحتوائه على الكثير من المعادن والعناصر المغذية للتربة، وأيضاً يساهم البترول في رفع مستوى اندونيسيا الاقتصادي، وطورت اندونيسيا الصناعة في الآونة الأخيرة فأصبحت الصناعة من المظاهر القوية التي يعتمد عليها بشكل اساسي حيث أن مصانع الغزل والنسيج ومصانع الأغذية من أقوى المصانع داخل اندونيسيا ومن أهم منتجاتها الاقتصادية: النفط، الغاز الطبيعي، المنسوجات، السيارات، المعدات الكهربائية، الأرز، الفول السوداني، المطاط، الكاكاو، زيت النخيل وغيرها..

### رابعاً: التركيب العرقي

تشير الخريطة العرقية لإندونيسيا إلى أن قرابة نصف السكان ينتمون إلى العرقية الجاوية، التي تسكن شرقي ووسط جزيرة جاوا بنسبة 45% من السكان، ثم المادوريين بنسبة 7.5% وهم أساساً من جزيرة مادورا في شرقي جاوا، ثم الملاويين 7.5% وهم أساساً في جزيرة كالمنتان، ويتوزع حوالي 26% من السكان بين عدد كبير من عرقيات صغيرة أمثال الصينيين والهنود والعرب .

### خامساً: طبيعة النظام السياسي الاندونيسي

نالت استقلالها عام ١٩٤٥ وحصلت على اعتراف الامم المتحدة عام ١٩٤٩، بعد فترة طويلة من الحكم الاستعماري الهولندي والاحتلال الياباني أثناء الحرب العالمية الثانية وقد أنشأ الآباء المؤسسون شكل الحكومة المركزية أو دولة اتحادية من أجل توحيد الشعب الإندونيسي المكون من خليط متباين ومختلف عرقياً ودينياً وثقافياً موزع على آلاف الجزر، واختير (أحمد سوكارنو) رئيساً للبلاد وهو جنرال عسكري قاد النضال ضد الاستعمار الهولندي، بقي في الحكم حتى عام 1967 عندما تولى الحكم الجنرال محمد سوهارتو الذي سيطر على الحكم حتى ١٩٩٩ مستعين بحكمه الاستبدادي بالجيش وحزبه (جولكار) المدعوم من الجيش.

بعد نهاية النظام الجديد اندونيسي 1966-1998 خضعت المؤسسات السياسية والحكومية لاصلاحات شاملة، وحدثت أربعة تعديلات على دستور عام 1945 في إندونيسيا في الأعوام





(1998-1999-2000-2001) فتم إعادة تنظيم السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية وواجهت الحكومات الإندونيسية ضغوطاً من الأقاليم للحد من مركزية الحكومة حيث منحت الأقاليم شكلاً من الحكم الذاتي كشكل من أشكال لا مركزية السلطة وتحول النظام على إثرها إلى نظام جمهوري ديمقراطي دستوري لا مركزي.

وتعد إندونيسيا وفقاً للتنوع العرقي والديني باتت تحوي على امتدادات تراثية لكل من الهند والصين وأوروبا والشرق الأوسط، فالتنوع الثقافي كان على مدى قرون كبيراً ومعقداً على نحو فريد وكانت المكونات التراثية المختلفة في حالة من التعليق تمكنت فيه الرؤى وطرق الحياة المختلفة وحتى المتعاكسة من التعايش فيما بينها وإن لم يكن ذلك من دون توتر أو دون عنف فقد كان على الأقل بنوع من التنسيق القابل للعمل حيث ينال كل طرف ما له من حقوق، إن استيعاب هذا التنوع الديني واللغوي والعرقي أسهم في بناء عقيدة النظام الأساسية التي تدعى (البانتاشيسلا) أو المبادئ الخمس التي يسير على هديها الشعب الإندونيسي وهي المبادئ المنظمة لطبيعة النظام السياسي والاجتماعي والثقافي وأساس فلسفة الدولة، وتقوم البانتاشيسلا على الآتي:

- ١- الإيمان بالله الواحد الأحد (الريانية المتفردة).
- ٢- الإنسانية العادلة والمتحضرة .
- ٣- القومية وتنادي بالوحدة الإندونيسية .
- ٤- الديمقراطية الموجهة التي تفوقها الحكمة الداخلية .
- ٥- العدالة الاجتماعية لجميع أفراد الشعب الإندونيسي .

**سادساً: الديمقراطية الموجهة (أحمد سوكارنو ١٩٦٠)**

ارتكزت الديمقراطية الموجهة في إندونيسيا على ما يأتي:

- ١- المرهنية (الرجل الصغير المعدم) حاول إيجاد سمات وروابط بين الشعب الإندونيسي الموزع على الآلاف الجز فوجد وحدة المعانة من السيطرة الاستعمارية أو من العوز والفاقة، ومن الصفات الجسمانية للشعب الإندونيسي عامل وحدة بين هذا التنوع الثقافي والديني.
- ٢- الزعامة القوية والتوجيه من القمة: إذا لم يستطيع البرلمان أن يتوصل إلى قرار سواء في الأمور الثانوية أو الهامة التي تمس الأمة الرجوع إلى الرئيس أي القائد الأعلى.



٣- المشاورة: المشاورة عنده تكون في القرية من خلال طرح الحلول للمشاكل من قبل كل فرد في القرية ويتم مناقشتها حتى يتم التوصل إلى رأي موحد دون اللجوء إلى التصويت في اتخاذ القرار (لان التصويت ليس له أساس في الإسلام) وحاول ان يطبق الشورة أيضا في إطار البرلمان للمزج بين البرلمانات الغربية والتقاليد الاندونيسية .

وقد جاءت هذه المبادئ في مقدمة الدستور الاندونيسي لعام 1945 بما نصه (فقد تقرر بناء الاستقلال القومي الاندونيسي وصياغته في صلب دستور للدولة الاندونيسية التي اتخذت لنفسها النظام الجمهوري ذات السلطة الشعبية القائمة على الريانية المتفردة والانسانية العادلة المهذبة والوحدة الاندونيسية وعلى السلطة الشعبية الموجهة بالحكمة والحصافة في الشورى النيابية وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية لكل افراد الشعب الاندونيسي) وان طبيعة النظام السياسي الاندونيسي وفقا لما اقره دستور 1945 المعدل الذي يتألف من 37 مادة اخذ شكل النظام الرئاسي الجمهوري اذ نصت المادة الاولى (الدولة الاندونيسية دولة موحدة شكلها جمهوري)، وبذلك يعد النظام السياسي الاندونيسي نظاما جمهوريا رئاسيا، وتعتبر الجمهورية الاندونيسية دولة اتحادية تتركز فيها السلطات بيد الحكومة المركزية .

### السلطات الدستورية في اندونيسيا

#### اولاً: الجمعية الاستشارية (السلطة التشريعية)

ويسمى مجلس (بروماسيا وارتان راكيات) او مجلس شورى الشعب، وتعد ممثلة للشعب الاندونيسي، حتى عام 1999 (قبل ان تجري تعديلات فيما بعد) كانت الجمعية مسؤولة عن ترشيح الرئيس ونائبه بشرط حصولهم على اكثر من 50% من اصوات الناخبين، ولها الحق في اقالتهم شريطة ان يتقدم الطلب من اغلبية اعضاء الجمعية بتهم الخيانة العظمى او الفساد والانحراف بالعمل بما يتعارض والمصلحة الوطنية، وتضم الجمعية الاستشارية الشعبية مجلسين هما:

#### ١- مجلس نواب الشعب: هو السلطة التشريعية للدولة، يتكون من 500 عضو من ضمنهم

75 عضو يتم تعيينهم من القوات المسلحة من قبل الرئيس وفي كانون الاول عام 1999 اعلن ان العدد المقاعد للجيش سيخفض من 75 الى 38 بينما سيرتفع عدد الاعضاء المنتخبين من 425 الى، 462 وفي عام 2004 استبعد الجيش نهائيا من المجلس واصبح جميع الاعضاء



منتخبين لمدة خمس سنوات، ويضطلع المجلس بمسؤولية إصدار التشريعات واتخاذ القرارات المتعلقة بالميزانية الوطنية والإشراف العام ويتولى مجلس النواب، بموافقة رئيس الجمهورية، سلطة صياغة القوانين وسنها في آن واحد، ومناقشة وقرار اللوائح الحكومية التي تحل محل القانون، وتلقي ومناقشة القوانين التي يقترحها مجلس النواب فيما يتعلق بالاستقلال الذاتي للأقاليم والإشراف على العلاقات بين الحكومات المركزية والإقليمية/المحلية، ويحظى أيضاً بسلطة مراقبة إدارة الموارد الطبيعية والموارد الاقتصادية الأخرى والبت في الميزانية إلى جانب الرئيس، ومراقبة تنفيذ القوانين وميزانية الدولة وسياسات الحكومة ويطلب إلى مجلس النواب، خلال أدائه لمهامه، التشاور والتنسيق مع أجهزة الدولة الأخرى وتلبية تطلعات أفراد المجتمع وتقديم المشورة لموظفي الدولة والهيئات القانونية استناداً إلى هذه التطلعات فضلاً عن حق المجلس في الاستجواب وتقديم الأسئلة وحق ابداء الآراء.

**٢- مجلس نواب الأقاليم:** ينتخب مجلس نواب الأقاليم من كل محافظة، وذلك عن طريق انتخابات عامة، يتساوى عدد أعضاء مجلس نواب الأقاليم المنتخبين في كل محافظة، ولا يتجاوز إجمالي عدد أعضاء المجلس ثلث عدد أعضاء مجلس النواب الشعبي، يتكون المجلس من ١٣٢ عضواً. وتنقسم اندونيسيا إلى 33 اقليماً وكل إقليم يخضع (لعمدة) والذي يتم انتخابه من قبل مجلس الأقاليم لمدة خمسة سنوات، والحكام الإقليميون (العمدة) لا بد أن يتم الموافقة عليهم من قبل الرئيس، وحاكم إقليم جاكارتا بالذات لا بد أن يتم التصديق على انتخابه من قبل الرئيس، فجاكارتا (العاصمة) تمثل مقاطعة خاصة مثلها مثل آشتية، والحكومة المحلية تعمل من خلال ثلاثة مجالس: اقليمية وبلدية ومجالس وصاية تتبع السلطة قيادة لامركزية في إدارة الدولة، إذ تتم اعطاء صلاحيات لبعض الأقاليم ووصفها بذات الوضع الخاص ومنها آشتية وبوجياكرتا، فلهم مزايا تشريعية: فالحكومة الآشتية لها حق تشكيل نظام قضائي مستقل، إذ اقرت في عام 2003 الشريعة الإسلامية كمصدر أول للتشريع، وبوجياكرتا ما زالت (سلطنة)، تقوم الأقاليم بانتخاب مجالس محلية تكون مهمتها توفير الخدمات وإدارة دوائر الوزارات المركزية في الأقاليم .



## ثانياً: السلطة التنفيذية

يعتبر الرئيس رأس السلطة التنفيذية في إندونيسيا وتبعاً للدستور فإن الرئيس يعتبر رأس الدولة ورئيس الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة الإندونيسية والمسؤول عن الإدارات المحلية، يتم اختيار الرئيس ونائبه من خلال التصويت المباشر لمدة خمسة سنوات قابلة للتجديد مرتين متتاليتين بدأ الاختيار المباشر من قبل الشعب عام 2004 (إذ كان يختار من قبل الجمعية الاستشارية للفترة من 1999-2004) وقبل هذه الفترة لم يكن هناك انتخاب لرئيس الدولة وذلك لسيطرة المؤسسة العسكرية برئاسة محمد سوهارتو) وتتكون السلطة التنفيذية من رئيس الدولة ونائبه ومجلس الوزراء ، ويقوم رئيس الدولة باختيار أعضاء مجلس الوزراء سواء من المنتخبين أو غير المنتخبين، ويكون الوزراء مسؤولون أمام الرئيس وله الحق في إقالتهم، ويمتلك سلطات واسعة تمكنه من إدارة البلاد بشكل مستقل في حالات الطوارئ .

## ثالثاً: السلطة القضائية

فهي مستقلة عن السلطتين الأخرين ويوجد قانون جنائي واحد لكل اقاليم اندونيسيا، وتعتبر المحكمة العليا أعلى هيئة قضائية، يتم تعيين قضاتها من قبل رئيس الجمهورية وتتكون السلطة القضائية من مجموعة مختلفة من المحاكم والتي تتميز فيما بينها حسب الاختصاص يتم الحكم في معظم القضايا المدنية أمام المحاكم الوطنية أما الطعون فأمام المحكمة العليا .  
اما المحاكم الأخرى فتشمل:

- ١- المحكمة التجارية وتتنظر في قضايا الإفلاس والإعسار .
- ٢- محكمة الدولة الإدارية وتتنظر في قضايا القانون الإداري ضد الحكومة .
- ٣- المحكمة الدستورية وتتنظر في القضايا المتعلقة بشرعية القوانين والانتخابات العامة وحل الأحزاب السياسية ونطاق سلطة مؤسسات الدولة .
- ٤- المحاكم الدينية للتعامل مع الحالات الشرعية .

## رابعاً: التعديلات الدستورية

مع سقوط نظام محمد سوهارتو وتأسيس ما عرف بالنظام الجديد عام 1998، فتحت الطريق أمام إدخال تعديلات واسعة على الدستور الإندونيسي بما يتوافق والنظام الديمقراطي الذي تطلعت له البلاد، إذ أجريت التعديلات في مجلس الشعب الاستشاري، وهو أعلى سلطة تشريعية وسياسية في



البلاد، على أربع مراحل في الأعوام (١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢) فعدل الدستور من ٣٧ مادة إلى ٧٣ ولم يتبق من الدستور القديم سوى ١١% دون تعديل، لقد دلت هذه التعديلات في اندونيسيا على عمق الوعي والنضج التدريجي للديمقراطية، إذ صادقت الجمعية الوطنية ٢٠٠٢ على جملة من التعديلات الدستورية التي أدخلت خلال ١٧ عاما من التحول الديمقراطي كان أهمها:

- ١- تحديد مدة الرئاسة بدورتين رئاسيتين فقط، تمتد كل منهما لخمس سنوات .
- ٢- تأسيس مجلس النواب الإقليمي الذي يشكل مع مجلس نواب الشعب (البرلمان المركزي) مجلس الشعب الاستشاري، أعلى سلطة تشريعية وسياسية في البلاد .
- ٣- منح الرئيس سلطات تنفيذية واسعة تجعله بمثابة رئيس الحكومة
- ٤- انتخاب الرئيس عبر الاقتراع الشعبي المباشر وليس من خلال مجلس الشعب الاستشاري كما كان معمولا به حتى انتخابات ١٩٩٩ .
- ٥- إعادة هيكلة السلطات بشكل أفقي، حيث منحت الأقاليم والمحافظات سلطات تنفيذية وتشريعية أوسع .
- ٦- إلغاء المجلس الاستشاري الأعلى .
- ٧- وضع التشريعات والضوابط الكفيلة بإجراء انتخابات برلمانية حرة وسرية ونزيهة .
- ٨- تشكيل المحكمة الدستورية لحماية النظام الدستوري .
- ٩- تشكيل المفوضية القضائية .
- ١٠- تخصيص عشر مواد دستورية لحماية حقوق الإنسان .

#### خامساً: طبيعة العلاقة بين السلطة التشريعية والتنفيذية

تتضح العلاقة من خلال نص الدستور الذي لا يجيز لاعضاء السلطة التنفيذية او الحكومة ان يكونوا اعضاء بالبرلمان، كما لا يجوز لاعضاء البرلمان ان يكونوا اعضاء بالمفوضية الانتخابية او لجنة الانتخابات العامة ولا تختار من قبل السلطة التشريعية بل يتم اختيارها من قبل الرئيس ونائبه، ولعل اهم مظاهر الفصل بين السلطتين هو استقلال السلطة التشريعية عن التنفيذية، اذ لا يستطيع الاخير بحلها فلا يملك الرئيس حق حل البرلمان او تعطيله او فض دورة انعقاده.



## سادساً: السمات العامة للنظام الانتخابي في اندونيسيا

١- تمتاز اندونيسيا بكون الانتخابات فيها كانت تجري على مدار السنة، وذلك لسببين الاول نظرا لاتساع الرقعة الجغرافية للبلاد، وثانيا كون الدستور يشترط ان يكون هناك اشراف قضائي على الانتخابات وهناك هيئة قضائية واحدة تشرف على الانتخابات ولذلك يصعب اجراء الانتخابات البرلمانية والاقليمية والمحافظات في ان واحد، فيتم اجراء الانتخابات بالتوالي على ٣٣ اقليم وتوزع على خمسة سنوات.

٢- ضمن المشرع الاندونيسي نظاما محددًا لضمان كفاءة العملية الانتخابية ونزاهتها من خلال انشاء هيئتين: الأولى مسؤولة عن ادارة العملية الانتخابية ومكونة من سبعة مفوضين، والثانية مسؤولة عن رقابة الانتخابات ومكونة من خمسة مفوضين، ويشترط في اعضاء الهيئتين ان لا يكونوا منتمين الى احزاب سياسية.

## سابعاً: دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية

١- كان الجيش من خلال ذلك يجمع بين وظيفيتين توفير الامن في البلاد وممارسة العمل السياسي من خلال الحكومة او البرلمان للفترة من ١٩٤٥ الى ١٩٩٠ .

٢- بعد سقوط سوهارتو ١٩٩٩ بدأت اصلاح المؤسسات السياسية وكان الاصلاح من قبل المؤسسة العسكرية نفسها، اذ وافق العسكر على قطع علاقته بحزب سوهارتو، ومنع العسكريين من تولي المناصب المدنية اثناء خدمتهم والوقوف على الحياد في الانتخابات، وتقليل المقاعد المخصصة للعسكر في البرلمان الى ان تم منعهم من عضوية البرلمان عام ٢٠١٤، هذا على مستوى الجمعية الاستشارية الشعبية .

٣- اما على مستوى رئاسة الجمهورية فأن دور الجيش لم ينته كليا، فعشرات الجنرالات المتقاعدين خلعوا البزة العسكرية وأسسوا أحزابا سياسية .

٤- لكن على الرغم من هذه الاصلاحات الى ان الجيش مايزال يحتفظ بنظام(الكوتر) وهو الذي يعطي في مقابل كل وحدة مدنية ادارية حتى مستوى القرية وحدة عسكرية تقابلها موازية لها، وحافظت المؤسسة العسكرية ايضا على حصانتها في حالة انتهاك حقوق الانسان امام المحاكم المدنية، وبقي الجيش مسيطر على قطاع كبير من اقتصاد والانشطة التجارية في اندونيسيا.



## ثامناً: التحديات الداخلية للنظام السياسي الاندونيسي

١- كان للأزمة الاقتصادية التي ضربت الاقتصاد الاندونيسي آثارها الخطيرة على الأوضاع في هذا البلد، فقد أدت الى تهاوي البناء الاقتصادي الاندونيسي والى الكشف عن الثغرات الخطيرة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي .

٢- مشكلة الفساد الذي انتشر في أركان النظام السياسي الاندونيسي والقوى التي حققت مكاسب كبيرة خلال الفترات السابقة، وارتفاع حالات الفساد المالي والإداري بين المسؤولين المحليين - من حكام أقاليم ومحافظين وولاة مدن وأعضاء مجالس تشريعية وغيرهم- من ٦٢ حالة عام ٢٠١٥ إلى ٢٦٠ حالة عام ٢٠١٦، وفشل هيئة مكافحة الفساد في القضاء على الفساد ، واثبتت الانتخابات الاخيرة عام ٢٠١٩ ترسيخا لقوة الأقلية الغنية المؤثرة في إدارة الدولة والعملية الانتخابية.

٣- الحركات الانفصالية: المطالب الانفصالية في تيمور الشرقية، ونظرا للضغوط الدولية التي تعرض لها النظام الاندونيسي اضافة الى الأوضاع المتدهورة في الداخل وافق النظام على اجراء استفتاء لتقرير المصير في تيمور الشرقية تحت اشراف الأمم المتحدة، وهو الاستفتاء الذي جاءت نتيجته لصالح استقلال تيمور الشرقية عن اندونيسيا عام ١٩٩٩ وتعد هذه الحالة سابقة خطيرة بالنسبة لاندونيسيا من شأنها تشجيع النزعات الانفصالية في بعض المناطق الهامة من الدولة.

٤- إنهيار منظومة القيم السياسية التي قامت عليها الدولة الإندونيسية المعروفة باسم البننشاسيلا والتي حافظت على التماسك الاجتماعي في دولة متعددة العرقيات والطوائف والتي كانت تتضمن المبادئ التالية: أ . الايمان بالوحدانية الالهية. ب . التعايش السلمي العادل. ج . وحدة الأمة الاندونيسية. د . العدالة الاجتماعية. هـ . الديمقراطية الموجهة. هذه المنظومة القيمية التي ربطت وصاغت النسيج الإندونيسي تفككت. فالتعايش السلمي العادل قد انهار، ووحدة الأمة الاندونيسية أصبحت موضع تساؤل، والعدالة الاجتماعية لم تتحقق، والديمقراطية الموجهة سقطت مع سقوط سوهارتو والأخذ بالديمقراطية المنفتحة على النسق الغربي .